

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب:
بن التركي رفيدة – بن بلعباس ماجدة

دور المدرسة القرآنية في النمو اللغوي لدى
تلميذ السنة الثانية ابتدائي - أنموذجا-

لجنة المناقشة:

مشرفا	أ. مح أ محمد خيضر بسكرة	فرحي دليلة
مناقشا	أ. مس أ محمد خيضر بسكرة	حسينة يخلف
رئيسا	أ. مح أ محمد خيضر بسكرة	نورة بن حمزة

السنة الجامعية: 2019م / 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

*إلى التي قال فيها الشّفيح أمّك ثمّ أمّك ثمّ أمّك.

*إلى الذي قال فيه قدوتنا الوالد أوسط أبواب الجنّة.

*إلى أفراد أسرتنا.

*إلى كلّ من دُعمنا بالكلمة الطيّبة بالكلماء، بالمال وكلّ من

تمنى لنا التوفيق.

*إلى كلّ من سأل عنّا وهمّه شأننا.

*إلى من يتحدّى المطاعب ولا يؤمن بالمستحيل.

إلى كلّ هؤلاء

أهدي ثمرة هذا البحث

شكر وتقدير

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا يليق بعظمته
وجلال سلطانه إذ وفقنا لهذا العمل ولو لم يوفقنا
الله ما كنا لنكتب كلمة واحدة فيه.

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والامتنان إلى:

- التي أرشدتنا في هذا البحث الأستاذة الفاضلة

فرحي دليلة.

مقدمة

مقدّمة:

إنّ المدرسة القرآنيّة مؤسسة دينية، تربوية، أصيلة، وحقيقة واقعيّة، وهي من المؤسسات العتيقة الحاملة للواء تكوين رجال الغد، والمنشئة لهم اعتقاداً، وأدباً وأخلاقاً ولساناً، وللمدرسة القرآنية منهاجها المُتَّبَع وتاريخها الطويل، كما أنها مؤسّسة تحضيرية للأطفال الذين لم يبلغوا السنّ القانوني للالتحاق بالمدارس النظامية، ولا يقتصر التعليم فيها على حفظ القرآن الكريم فقط، بل تتعدّى ذلك إلى تعليم مبادئ القراءة والكتابة والخطّ، وغرس القيم التربويّة والأخلاقيّة.

لذلك فهي تلعب دوراً فعّالاً في التّوجيه والتّقويم والتصويب، ورفع مستوى المتعلمين في اللغة العربية؛ التي تُعدُّ أداة للتّعبير عن الفكر، والاتصال بين البشر، وتحقيق التفاهم بينهم، ووسيلة لنقل المعارف والخبرات، إذ أن الهدف الأساسي من تعلّمها وتعليمها إتقان مهاراتها الأربع: (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة).

وبما أن القرآن الكريم لغته العربية فالتمكّن من مهاراتها يتحقّق بالعودة إليه وهذا ما دعا إليه " ابن خلدون " إذ اعتبر القرآن أصل التّعليم الذي يبنّي عليه ما يحصل بعد من ملكات، وبهذا يتّضح وجود فرق بين مهارة وتميز الدّارس في المدرسة القرآنية عن غير الدارس فيها.

وانطلاقاً ممّا سبق ذكره سنُسلّط الضوء في هذه المذكرة الموسومة ب: دور المدرسة القرآنية في النمو اللغوي لدى تلميذ السنة الثانية ابتدائي-أنموذجاً- لبيان أثر المدرسة القرآنية في تطوير وتنمية النّمو اللّغوي للطفل.

وعليه نطرح التساؤلات الآتية:

1) هل للمدرسة القرآنية دور في النمو اللغوي للطفل قبل سن التّمدرس؟

2) هل استطاعت المدرسة القرآنية التفوق في نظامها على نظام الأقسام التحضيرية في المدارس؟

3) ما مدى تأثير المدرسة القرآنية على تطوير المهارات اللغوية (القراءة-التحدث)؟

4) هل استطاعت المدرسة القرآنية الحديثة القيام بالدور الذي كانت تقوم به المدرسة القرآنية القديمة؟ وهل الأطفال المنخرطين في هذه الأخيرة أكثر تفوقا في المدارس النظامية على أقرانهم في المدارس القرآنية الحديثة؟

5) هل يمكن اعتبار المدرسة القرآنية عاملا من عوامل النمو اللغوي لدى الطفل؟

وبناء على هذه التساؤلات حاولنا اقتراح بعض الفرضيات كحلّول مبدئية من شأنها أن تصوّبنا في بحثنا، فمن الفرضيات المقترحة:

- للمدرسة القرآنية دور في النّمّو اللغوي للطفل.

- ليس للمدرسة القرآنية دور في النّمّو اللغوي للطفل.

والهدف من هذه الدراسة العلمي المعرفي هو: معرفة الرّابط الذي يربط المدرسة القرآنية بنّمّو الطّفّل اللّغوي، وأثرها الفعّال في تنمية مهاراته المؤدّية إلى توليد القدرة على الفهم والإنتاج، بالإضافة إلى توضيح الفروق بين المتّعلم في المدارس القرآنية عن غير الدّارس فيها، مع بيان قدرة القرآن الكريم في التّصدي ومواجهة صعوبات تعلّم اللّغة العربيّة.

وما دفعنا لهذه الدراسة فهو دافع ذاتي: يتمثل في انتمائنا لبيئة تهتم بالتعليم القرآني أثبتت نجاحها في تقديم الأفضل داخل المؤسسات التربوية، ودافع علمي: يتمثل في الرّغبة في إثراء البحث العلمي، واتخاذ المدرسة القرآنية سبيلا في ذلك.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهجين الوصفي والمقارن؛ وأما المنهج المقارن فقد تم اعتماده كأداة منهجية وإجرائية، وذلك لكونهما يتناسبان وطبيعة الموضوع، الذي

يصف تأثير المدرسة القرآنية ودورها في النمو اللغوي لدى تلميذ السنة الثانية ابتدائي، مع المقارنة بين المجموعة الضاغطة الدّارسة في المدرسة القرآنيّة والمجموعة التجريبيّة الغير دارسة.

- المقابلة: تمّت المُقابلة مع تلاميذ السّنة الثانية ابتدائي عدّة حصص بغية إجراء فحوصات مهارة التّحدث والقراءة.
- الملاحظة: تتميّز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها تفيد في جمع البيانات التي تتّصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعيّة في الحياة، وما دامت الملاحظة تتصل عموما بمراقبة سلوك الأفراد، فهي تساعد كثيرا في مراقبة سلوك التلاميذ ، لهذا قمنا بملاحظة الفارق بين التّلاميذ الذين سبق لهم الالتحاق بالمدرسة القرآنيّة ، والذين لم يلتحقوا بها .
- العينة: تمّت اختيار العينة بطريقة قصديّة من تلاميذ السّنة الثانية ابتدائي، على اعتبار أنّها أوّل مرحلة بعد المرحلة الغير نظاميّة التي فيها يبرز بطريقة واضحة الفرق بين المتعلّمين في المدارس القرآنيّة عن غير المتعلّمين فيها.
- الدّراسة الاستطلاعيّة: تمّت دراستنا الاستطلاعيّة لميدان بحثنا هذا منذ بداية شهر مارس بابتدائيّة بن خلف الله موفق.

وكل هذا تم وفق خطة تتكون من: مقدمة وفصلين: نظري وآخر تطبيقي، أمّا الفصل النظري ويشمل المتغيّر المستقلّ: المدرسة القرآنيّة والمتغيّر التّابع: النّمّو اللّغوي كالآتي:

- المبحث الأوّل بعنوان: محطّات واقع المدرسة القرآنية وقد تضمن على خمس مطالب : المطلب الأوّل: جعلناه بعنوان الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية، وانطوى على عنوان فرعي بعنوان: النشأة القانونيّة للمدرسة القرآنيّة في الجزائر،

والمطلب الثاني جاء بعنوان: أشكال المدرسة القرآنية وتضمن ثلاث عناوين فرعية هي: الكُتّاب، المسجد، الرّواية، وجاء بعدها المطلب الثالث بعنوان: الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية: (أ) قديما، (ب) حديثا، يليه عنوان: المنهاج المُتَّبَع في المدرسة القرآنية، (أ) قديما، (ب) حديثا، وختمنا هذا المبحث بـ: خصائص المدرسة القرآنية، وأهداف التّعليم القرآني.

- المبحث الثاني: جاء تحت عنوان النمو اللّغوي: انطوى على ثلاث مطالب هي على الترتيب كالاتي: تعريف اللّغة (لغة واصطلاحا)، تعريف النّمّو اللّغوي، مراحل النّمّو اللّغوي، عوامل النّمّو اللّغوي، ثم يأتي:

- المبحث الثالث بعنوان المهارات اللّغوية، وقد تناولنا فيه: تعريف المهارة (لغة واصطلاحا)، يليها تعريف المهارة اللّغوية وأقسامها، ثم فصلنا في المهارات اللّغوية الأربع: (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) كالاتي: تعريف الاستماع وشروطه وأهميته، تعريف الكلام وأهميته وأهدافه، تعريف القراءة وأنواعها وأهدافها، تعريف الكتابة وأنواعها وأهدافها.

- الفصل الثاني: هو الفصل التطبيقي جاء فيه تطبيق الدراسة النظرية ميدانياً، بداية من الدّراسة الاستطلاعية مرورا باختيار العيّنة، وصولا إلى النّتائج.

وقد اختتمت هذه الدراسة بخاتمة حوت عدة نتائج توصلنا إليها من خلال البحث، وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس يضم عناوين عناصر البحث وصفحاته.

واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر كان أسماها وأرفعها وأجلها: القرآن الكريم برواية ورش، وبعض المراجع نذكر منها: علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطفل، رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللّغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية (النظرية والتطبيق) ...

أما من بين الدّراسات السّابقة الدّراسة التي قام بها زيرق دحمان بعنوان دور المدرسة القرآنيّة في تنمية القيم الاجتماعيّة للتّلميذ (دراسة ميدانيّة بمدينة الجلفة)، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، بجامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2012/2011. تهدف الدراسة إلى التساؤل حول ما دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعيّة للتّلميذ وذلك بالوقوف على التعليم القرآني عبر مختلف المؤسسات التي احتضنته ، ودوره في إثراء العملية التربوية، ودعم القيم لأفراد المجتمع في ظل نقشي مظاهر الانحراف وغياب الضبط الاجتماعي والغزو الثقافي لبيوت، وعقول الكثير من أفراد المجتمع مما انعكس سلبيا على مردود التحصيل الدراسي.

أما عن العوائق التي اعترضتنا إزاء هذه الدراسة هي:

- السّبب الأول والرئيس هو: الانقطاع الطّويل للدّراسة؛ ممّا عطّل مناقشة الأستاذ، والخرجات الميدانية، والالتقاء مع زميلتي في إنجاز هذه المذكرة، صغر سن العينة أدّى إلى عدم التّجاوب مع أسئلة الاستبيانات المطروحة، وهذا ما انعكس على طول المدة في الردّ.

وفي الأخير نقول: لولا توفيق الله ما كتبنا سطرًا واحدًا في هذا العمل، ونحن ما أردنا فيه إلا أن نخدم كتاب الله تعالى، من خلال تسليط الضوء على المدارس القرآنية، فنسأل الله العليّ القدير أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

الفصل الأول: الفصل النظري

المبحث الأول: محطات واقع المدرسة القرآنية في الجزائر

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية في الجزائر

المطلب الثاني: مفهوم المدرسة القرآنية.

المطلب الثالث: أشكال المدرسة القرآنية.

1-3) الكتاب

2-3) المسجد

3-3) الزوايا

المطلب الرابع: الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية قديما.

المطلب الخامس: المنهاج المتبع في المدرسة القرآنية قديما

المطلب السادس: المنهاج المتبع في المدرسة القرآنية حديثا.

المطلب السابع: خصائص المدرسة القرآنية.

المطلب الثامن: أهداف التعليم القرآني.

تمهيد:

المدرسة القرآنية هي تلك المؤسسة التربوية الدينية، وهي عبارة عن فضاء تعليمي لتدريس العلوم الشرعية الإسلامية، لكل قاصديها من مختلف الأعمار، وفق طريقة منهجية معينة. إلا أنها اختلفت عما كانت عليه بالأمس وأصبحت اليوم بعد تعديل القوانين مدرسة ملحقه بالأقسام التحضيرية.

المبحث الأول: محطات واقع المدرسة القرآنية في الجزائر:

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية:

إنَّ المُتَّبِعَ لِمَسَارِ المَدَارِسِ القُرْآنِيَّةِ يَجِدُ أَنَّ نَشَأَتَهَا تَعُودُ إِلَى عَهْدِ الرِّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَما أُمِرَ بِإِفْتِدَاءِ كُلِّ أُسِيرٍ بِتَعْلِيمِ عَشْرَةٍ مِنْ صِبْيَانِ المَدِينَةِ القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ، كَمَا نَضِيفُ أَيْضًا أَنَّ التَّنَشِئَةَ الإِسْلَامِيَّةَ عَلَى مَبَادِيِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَانَتْ عَلَى عَهْدِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَخَاصَّةً فِي المَرِحَلَةِ الأُولَى بَعْدَ وَفَاةِ الحَبِيبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالمَتَضَمَّنَةَ فِكْرَ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ الَّذِي كَانَتْ يَدُورُ حَوْلَ فِكْرَةِ التَّمَسُّكِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَمَسُّكًا تَامًا، وَفِي عَهْدِ الخَلِيفَةِ عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَمْرَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الخَزَاعِيِّ بِجَمْعِ أَوْلَادِ المُسْلِمِينَ لِتَحْفِيزِهِمُ القُرْآنَ الكَرِيمَ، وَأَمْرَهُ أَنْ يُلَازِمَهُمُ التَّعْلِيمَ، وَقَدْ جَعَلَ مَعَاشَهُ مِنْ بَيْتِ المَالِ، وَكَانَ الأَوْلَادُ مُخْتَلِفُونَ فِي قُدْرَاتِهِمْ وَطَاقَاتِهِمْ، فَمنْهُمُ الذَّكِيُّ وَالبَلِيدُ، فَأَمْرُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِلبَلِيدِ عَلَى اللُّوحِ، وَيُلَقِّنَ الذَّكِيَّ مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ، وَكَانَ تَوْقِيتُ التَّعْلِيمِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى الضُّحَى، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِلَى العَصْرِ، ثُمَّ يَسْتَرِيحُونَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، إِلَى أَنْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ عَامَ فَتْحِهَا، فَمَكَثَ شَهْرًا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى المَدِينَةِ، وَقَدْ اسْتَوْحِشَتِ النَّاسُ لِعِغَابِهِ، فَخَرَجُوا مُسْرُورِينَ لِلِقَائِهِ، فَتَلَقَّاهُ الصِّغَارُ مِنْهُمْ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الخَمِيسِ، فَبَاتُوا مَعَهُ، وَرَجَعَ بِهِمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَتَعَبُوا فِي

خروجهم ورجوعهم، فشرع لهم الراحة يوم الخميس والجمعة، فصار ذلك سنة تداولها المدارس القرآنية في عطلتها الأسبوعية¹.

فكانت هذه هي ملامح بداية تأسيس المدارس القرآنية. و"لكنّ ازدهار هذه المدارس جاء بعد ظهور الدواوين في أيام الخليفة الأموي *عبد الملك بن مروان*، أين ظهرت الحاجة إلى القراءة والكتابة، فعمل المُربّون والمعلّمون إلى تخصيص حجرة أو أكثر من دورهم لهذا الغرض"². وهذا الأمر لا زلنا نلمحه إلى يومنا الحاضر؛ فالبعض من المعلّمين يعلّمون في بيوتهم؛ ونفسره بغلاء ثمن كراء دور التعليم، وقلة المدارس القرآنية.

كما نجد أيضا في العصر العباسي الأول بقاء هذا الموروث الإسلامي التعليمي، وهذا ما نلمحه في مدرسة *إخوان الصفا*، وكانت هذه المدرسة عبارة عن تطوّر علمي منطقي إسلامي للفرد والمجتمع، كان ينعكس على تربية النشء وإعدادهم للحياة³. وهذا ما يدل أن المدرسة القرآنية رغم التطور الحاصل بقيت محافظة على أساسها ألا وهو حفظ القرآن الكريم.

أما ظهور المدارس القرآنية في الجزائر فيعود إلى الفتح الإسلامي للمغرب العربي تحت قيادة الفاتح *عقبة بن نافع*، حيث أدخلوا معهم تعاليم دين الإسلام... وقد عُرفت المدرسة القرآنية في الجزائر باسم الكتاب أو الزوايا.

وخلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962) لعبت المدرسة القرآنية دورا بارزا في نشر القراءة والكتابة باللغة العربية، وصيانة الشخصية العربية الإسلامية، ورغم

¹ ينظر: سلمان نصر، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي، الأسبوع الوطني الثاني للقرآن الكريم، فندق السفير، 4-6 ربيع الأول 1422هـ الموافق ل 29-29 ماي 2001، ص2.

² علي الجبلاطي، دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، (د.ط)، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1973، ص222، 223.

³ ينظر: عبد الفتاح تركي موسى، التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، (د.ط)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر 1998، ص60.

أنه لم تكن هناك وزارة مختصة بالتعليم في هذه المدارس القرآنية، إلا أن المسؤولية كانت مُشتركة وجماعية بتعاون الكل، من وقف للأموال وغيره لإنشائها وخدمتها، وقدّر بعض الباحثين الكُتّاب بنحو خمسة آلاف كُتّاب وهذا العدد ليس دقيقاً¹. وبذلك فقد ساهمت المدرسة القرآنية مساهمة فعّالة في تقوية النظام التربوي في الجزائر، وتخرّيج حفظة القرآن الكريم، والتمسك بالعربية، ومقومات الشخصية الإسلامية، ودحض أفكار المستعمر في إنشاء جزائر فرنسية.

المطلب الثاني: مفهوم المدرسة القرآنية:

لقد عرف المجتمع الجزائري المدرسة القرآنية لكن بتسميات أخرى، مثل: الكتاتيب والزوايا، التي أسندت إليها مهمة تربية وتعليم الأطفال القرآن الكريم، تحفيظاً وتجويداً وترتيلًا، ومبادئ القراءة والكتابة، وفي هذا المقام يجدر بنا أن نُعرّف بهذا الموروث الثقافي والإسلامي.

ف "المدرسة القرآنية مؤسسة تحضيرية تربوية دينية ملحقة بالمسجد، ومفتوحة لكل الراغبين في التربية والتعليم، وحفظ لكتاب الله عز وجل، وخاصة أطفال ما بين ثلاث (3) وست (6) سنوات، ولها برنامج مقرّر من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف"². كما يُعرّفها الدكتور أبو القاسم سعد الله بأنها: "أقل وحدة في التعليم الابتدائي، وكانت هذه المؤسسات تُعلّم وتُربّي الأطفال على ضوء وهدي القواعد الإسلامية، وعلى حفظ النمط الاجتماعي المحدد، وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم، وتساهم أيضاً في إعطاء قسط من المعارف التي تساعد على بناء وإنماء منظومة ثقافية ودينية في المجتمع. إلى جانب ذلك كانت المدارس القرآنية تُعدّ شعباً متخصصاً لا يوجد فيه إلا عدد قليل من الأميين، إضافة

¹ ينظر: رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976 م، ص236.

² علي عبد الصمد، دور برامج المدارس القرآنية في تحسين تحصيل اللغة العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع والديموغرافيا، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، 2016، (د، ص).

إلى حفظ القرآن الكريم، كما أن تكرار التعليم فيها يمرن اللسان على الفصاحة، والقراءة، ثم الكتابة من خلال الاعتناء بالخط¹. والمدرسة القرآنية أيضا: "مدرسة تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، يلتحق بها الأفراد في مختلف الأعمار، أي الأطفال الصغار إلى الراشدين، وتتباين لها مستويات التعلم، وتدرّس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة"².

فالمدرسة القرآنية هي تلك المؤسسة التربوية الدينية، وهي عبارة عن فضاء تعليمي لتدريس علوم الشريعة الإسلامية، لكل قاصديها من مختلف الأعمار، وفق طريقة منهجية معينة، ولا يقتصر التعليم فيها على حفظ القرآن الكريم فقط، بل تتعدى ذلك إلى تعليم مبادئ القراءة والكتابة والخط، وغرس بعض القيم التربوية.

II-1) النشأة القانونية للمدرسة القرآنية في الجزائر:

يرجع اهتمام المسجد بتربية الطفل إلى زمن قديم، غير أن مؤسسة المسجد أو المدرسة القرآنية لم توجد قانونيا في المراسيم التنفيذية الجزائرية إلا سنة 1991. رغم أنها كانت معروفة ومقصودة من أسر جزائرية كثيرة آمنت بأهميتها. فالمرسوم التنفيذي رقم 81-91 الصادر من طرف الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية في مادته الخامسة نصّ على إتاحة الفرصة للمدرسة القرآنية بالاهتمام بشريحة الأطفال ما قبل التمدرس.

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1500)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.س)، ص277.

² مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، (أطفال 5-6 سنوات)، اللجنة الوطنية للمناهج، 2004، ص7.

المدرسة القرآنية يَتِمُّ إنشاؤها بقرار من الوزير المُكلّف بالشؤون الدّينية، وهو الوحيد المخول له تحديد موقع المدرسة القرآنية وتسميتها. وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه.¹

مع الانتشار الكبير للمدرسة القرآنية، إلا أنّ الجزائر لم تُصادق عليها قانونيًا إلا سنة 1991، وهذا ساهم في أن تكون مقصودة أكثر من طرف الأسر الجزائرية.

المطلب الثالث: أشكال المدرسة القرآنية:

تعددت واختلفت أشكال المدرسة القرآنية؛ حيث نجد أنّها شملت كلاً من الكتاتيب والمساجد والزوايا. يقول أحمد توفيق المدني في كتابه هذه الجزائر: "كان التعليم العربي الحر في الجزائر يشمل ثلاث مراتب: أولى ويعطى في الكتاتيب ويقبل الناس عليه إقبالا شديداً، فلا تجد حارة من حارات المدن والقرى ، أو مضرباً من مضارب الخيام، أو دشرة إلا وبها الكُتّاب والطالب، وكان التّعليم بها بسيطاً جداً يشمل القراءة والكتابة ، والقرآن الشريف، وبفضل تلك الكتاتيب البسيطة كانت الأمية قليلة الانتشار بالقطر الجزائري ، أما التّعليم الثانوي والعالي فكانا بالمساجد والزوايا، يتولاها شيوخ من المشهود لهم بالعلم والدراية والنزاهة، فكانت الدروس الإسلامية العربية توجد في أغلب المدارس والزوايا".²

فمن أشكال المدرسة القرآنية:

3-1) الكُتّاب:

الكُتّاب بضمّ الكاف، وتشديد التّاء موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب، والكُتّاب عبارة عن حُجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد، أو بعيدة عنه أو غرفة في منزل، وقد يبنى

¹ ينظر: وهيبة العايب، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة، أطرحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2004-2005، 28، 29.

² أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001م، ص144.

الكتاب خصباً لتعليم القرآن، وبينه صاحبه احتساباً لوجه الله، وطلباً لأجر الآخرة، كما قد بينه المعلم أو يكتريه على مالكة ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ.

ولم يكن الكتاب منذ ظهوره حتى الآن مؤثراً بفخر الفرش، وإنما أثابه عبارة عن حصر مصنوعة من الحلفاء، ومجموعة من الألواح الخشبية، وأقلام من قصب، وكمية من الصلصال والصمغ، وجرار للماء، وبعض الأواني البسيطة، ومجموعة مصاحف، وبعض الكتب الفقهية والنحوية والصرفية والسيرة وغيرها.¹

فالكتاب عبارة عن مؤسسة تربوية تعليمية، تتكون من حجرة أو حجرتين، غالباً ما تكون ملحقة بالمسجد، وهي مكان رحيب لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الأطفال القواعد والكتابة، وتلقين قيم الدين الإسلامي.

3-2) المسجد:

المسجد هو مكان للعبادة، ومدرسة لتعليم الناس القراءة والكتابة، وتحفيظهم كتاب الله، وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها الحلقات، ومركز إعلامي للإسلام، وملجأ لمن لا ملجأ له، كما يُعدّ أكبر معهد للدراسة، فلم تكن المساجد للعبادة وحدها، ولكن تؤدي فيه أعمال مختلفة، فهو مكان تُقام فيه الصلاة وتُخطب فيه الخطب، وكان محكمة للتقاضي، والذي يُهمنا الآن هو أنه كان معهداً للدراسة، بل وأكبر مثال على ذلك مسجد عمرو في مصر، مسجد البصرة، الكوفة، الحرم المكي، المدني، وغيرها من المساجد تقوم مقام المدارس والجامعات.²

¹ عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، الكتابات القرآنية بندرومة (من 1900 إلى 1977م)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص 17.

² زغلول راغب محمد النجار، أزمة التعليم المعاصر (نظرة إسلامية)، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1980م، ص 176.

إنّ للمسجد منزلة كبيرة ومُهمّة في الإسلام باعتباره المقصد الأول للعبادة، وحفظ القرآن الكريم، وإقامة حلقات وندوات قرآنية، ومنزلة كبيرة أيضا في التّعليم باعتباره معهدا للدراسة.

3-3) الزوايا:

تعددت تعريف الزّاوية بحسب أنواعها، أما ما يهّمنا هو التعريف المرتبط بالتعليم وتعني فيه الزاوية: " ملجأ للطلبة أو العلماء المغتربين يجدون فيه المأوى مجانا، ومما يحتاجون إليه من الماء وللشرب والوضوء وكذلك ملجأ للفقراء وأبناء السبيل"¹. فمن مهام الزاوية الأساسية هو التربية و التعليم أمّا أصلها هو "الرّباطات وهي الثغور التي يُربط فيها المجاهدون لحراسة الدولة الإسلامية...وأهمّ أعمال الرّباطات في أيام السلم هو التربية والتعليم، وقد كانت الزوايا قديما تؤدي وظيفة المدرسة النظامية لكونها تؤدي وظيفة المدرسة في الطور الابتدائي والمتوسط والثانوي، لكن بعدها ركزت وظيفتها على تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة فقط، أما في عصرنا الحالي فقد قلّ وجودها بشكل كبير، وهناك عدة أسباب رئيسية نذكر منها: التوجّه إلى المساجد، وبعدها إنشاء المدارس القرآنية"²

وعليه فالزاوية هي ذلك المأوى المجاني الذي يأوي الطلبة والمجاهدين والفقراء. من أهم ما تقوم به عملية التربية والتعليم.

¹ تركي رابح عامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1422هـ، 2001م، ص381.

² رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية -المدرسة القرآنية أنموذجا- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلّة، وهران، 2017، 2018، ص 175.

المطلب الرابع: الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية قديما:

الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية هي قديمة بقدمها ، تقليدية فبمجمليها لم تتطور إلا قليلا، ومن تلك الوسائل اللّوح، الصّصال، الصّمع، الأقلام القصبية ، المصحف الكريم أو جزء منه ، كتب صغيرة في الفقه ، والقواعد والسير والتّوحيد، وأدخلت حديثا السّبورة والطّباشير لبعض المدارس القرآنية؛ يستعين بها المعلّم على تعليم الأبجدية، أما الدفاتر وأقلام الرّصاص فكانت موجودة منذ مدة طويلة، ينقل فيها التلاميذ بعض الأحكام في الرسم القرآني، أو بعض الأبيات في التّوحيد والعبادات، أو قواعد نحوية وصرفية، أو بعض القواعد الحكمية، وبعض الأذكار¹.

مما سبق ذكره نأتي إلى شرح أهمّ الوسائل القديمة التي تستخدمها المدرسة القرآنية:

4-1) اللّوح:

الوارد في المعاجم القديمة: "اللّوح بدون تاء بمعنى كل صحيفة من خشب، وكتف إذا كتب عليها"²، مصنوعة من الخشب بأشكال مختلفة تكون صالحة للكتابة.

4-2) الصّصال:

"ظلي اللّوح بالصّصال، الطيف الحر اليابس تظلي به مثلا ألواح المسيد وهي مبلّلة فيتحول لونها إلى أبيض فاتح"³.

4-3) الصّمع:

"مادة لزجة كالغراء تسيل من بعض الأشجار، وتتجمد بالتجفيف، وتقبل الذوبان في الماء وتستعمل في صناعة اللوح"⁴.

¹ ينظر: عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، المرجع السابق، ص 61.

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 1، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008م، ص 238.

³ المرجع نفسه، ص 195.

⁴ المرجع نفسه، ص 200.

4-4) المصحف:

"المصحف بضمّ الميم وسكون الصاد وفتح الحاء اسم كتاب القرآن الكريم؛ يستعمل في المدارس القرآنية، يحفظ منه الأطفال السور القرآنية".¹

رغم التطور الحاصل في الوسائل التعليمية، إلا أنّ هناك بعض المدارس لازالت تحافظ على الطريقة التقليدية في التعليم؛ أي باستعمال الوسائل القديمة.

المطلب الخامس: الوسائل المستعملة في المدرسة القرآنية حديثاً:

تعرف المدرسة خلال السنوات الأخيرة تحوّلًا ملحوظًا في طرق التدريس؛ وذلك من خلال استعمال وسائل حديثة بدلا من تلك التقليدية التي كانت سائدة في السابق، فالوسائل المستخدمة في طريقة التعليم القرآني الحديثة كثيرة نذكر منها: القاعات المكيفة، السبورة، الطاولات، أجهزة العرض...

المطلب السادس: المنهج المتّبع في المدرسة القرآنية قديماً:

يختلف المنهج باختلاف المدرسة وباختلاف القائمين عليها، وإذا جئنا للحديث عن منهاج التعليم المتّبع في المدرسة القرآنية قديماً، فهو طريقة مبسّطة لكنّ تأثيرها قوي وذلك ما لمسناه من خريجي هذه المدارس من قوة في الأداء، وحسن مخارج الحروف، الحفظ المتقن إلى غيره من الأمور. وهو كالاتي: يلتحق الطّفل في سنّ مبكّرة إلى المدرسة القرآنية فيحفظه شيخه الحروف الهجائية سماعاً، فإذا انقضى من حفظها سماعاً يشرع شيخه بتعليمه لها صورة، ويُشكّل كتابتها، وذلك من خلال اللّوح الخاص به، وقلمه-يطلق عليه اسم القصبه-وهكذا إلى أن يُجيد كلّ الحروف نُطقاً وكتابة. وموازة لهذا يكون الطفل قد حفظ بعض قصار السور سماعاً من شيخه ابتداءً من سورة الفاتحة، ثم الفلق، ثم الناس.

¹ أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 245.

بعد امتلاك الطّف لمهارة الكتابة والقراءة ينتقل إلى المرحلة الثانية وهي الإملاء، فيملي عليه شيخه السّورة القرآنية الواجب حفظها ليكتب على لوحه، بعد الفراغ منها يتحقق شيخه من صحّة كتابتها ويأذن له بحفظها مع زملائه الذين هم في مثل مستواه، فإن انتهى من حفظ لوحته يعرضها على شيخه، فإن أحكم الطّف حفظها يأمره بمسح لوحه ليكتب في صباح اليوم الثاني لوحا آخر، وهكذا يستمر الأمر حتى يختم القرآن الكريم كاملا.

المطلب السابع: المنهاج المتّبع في المدرسة القرآنية حديثا:

تهتم المدرسة القرآنية الأصيلة بتحفيظ القرآن الكريم وفق القراءة المعمول بها في الجزائر ورش عن الإمام نافع، وما يترتب عن ذلك من تعليم لأحكام التلاوة، والتفسير وغيره؛ كشرح متن الجزرية، وتعمل المدرسة على تخريج نشئ حافظ لكتاب الله تعالى، متفوق في دراسته، سليم العقيدة، صحيح العبادة، نافع لنفسه ومجتمعه، مُحِبّ لوطنه.

ولكن لم تعد المدرسة القرآنية اليوم مقتصرة فقط على تحفيظ القرآن، بل أضحت تضاهي باقي المدارس التعليمية في تنوّع برامجها، حتى باتت منافسا قويا للأقسام التحضيرية، وحتى دور الحضّانة، فخرجت بذلك المدرسة القرآنية عن هدفها الأسمى ألا وهو ختم القرآن الكريم إلى أهداف أخرى. فمن المدارس من جعل القرآن الكريم جزءا صغيرا من برنامجها وأضاف إليه البرنامج الخاص بالأقسام التحضيرية المسطرة في منهاج وزارة التربية والتعليم، ومنهم من اتّبع برنامجا خاصا به رسمه بدون أيّ دراسة مسبقة،

والجدول الآتي يوضح برنامج إحدى المدارس ببلدية سيدي عقبة - بسكرة-:

الأيام	08 : 09-00	09 : 11-30	13 : 14-00	14 : 15-00
الأحد	قرآن كريم	حديث شريف	أتعرف على الحروف+أتدرب على الخط	حساب
الاثنين	قرآن كريم	عبادات	أتدرب على الخط+خط	قراءة
الثلاثاء	قرآن كريم	حديث شريف	خط+نشاط علمي	قراءة
الأربعاء	قرآن كريم	عبادات	خط+قراءة	أناشيد
الخميس	قرآن كريم	أناشيد	حساب	رسم+تلوين

جدول(1): برنامج مدرسة قرآنية في بلدية سيدي عقبة-بسكرة-

من خلال هذا البرنامج نلاحظ أن جزءا منه قد أخذ من برنامج المدرسة القرآنية القديمة والجزء الآخر قد حاكى فيه برنامج الأقسام التحضيرية، وهذا بغية حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وامتلاك الأطفال بعض المهارات اللغوية كالقراءة والكتابة وتطويرها، وغرس القيم النبيلة، والترفيه عنهم بواسطة حصّة الأناشيد والتلوين والرّسم.

من خلال هذا التنوع في البرنامج يتبادر في أذهاننا بعض الأسئلة: هل استطاعت المدرسة القرآنية الحديثة المحاكاة للأقسام التحضيرية أن تتفوق على نظام المدرسة القرآنية الأصلية؟ وهل الأطفال المنخرطين فيها أكثر تفوقا في المدرسة النظامية على أقرانهم المنخرطين في المدرسة القرآنية الأصلية؟

المطلب الثامن: خصائص المدرسة القرآنية:

لكل مدرسة تميزها عن غيرها من المدارس الأخرى، وهذه الخصائص وهذا الاختلاف هو الدافع الأساس الذي يقرر وجهة الدارسين، وكما وضّحنا سابقاً أنّ المدرسة القرآنية كانت ولا زالت وجهة للعديد من أولياء التلاميذ؛ الذين قصدوها عن غيرها من المدارس سواء كانت المدرسة أصيلة أو حديثة البرامج والنظام، وإن قلّ القصد للمدرسة الحديثة وذلك لجملة من الخصائص نذكر منها:

- الوسائل التعليمية المستخدمة في المدرسة القرآنية الأصيلة كاللوح والحبر... هي أدوات زهيدة التكاليف، ويمكن العثور عليها بسهولة ويسر، ورغم تطوّر الوسائل إلا أنّ أغلبية الدارسين يؤكّدون على فعالية الأسلوب القديم؛ على أنه أكثر إفادة خاصة في ترسيخ القرآن الكريم.
- سهولة الالتحاق بالمدارس القرآنية للفئة الفقيرة؛ لأنّ التعليم في المدارس القرآنية اقتصادي من ناحية التكاليف المادية.
- تعمل على تصحيح الألفاظ للتلاميذ؛ حيث تنقله من دائرة العامية إلى اللغة العربية الفصحى وتساعد على اتصال الألفاظ الجديدة بالألفاظ القديمة، وبهذا تنمو الثروة اللغوية لدى الطفل نمواً مجدياً في التعبير¹.
- التدريب على محاكاة الحروف في الفضاء، واللوحة ليتصوّر الأطفال الكيفية التي بواسطتها يرسم الحرف المكتوب.
- تعمل -المدرسة القرآنية الحديثة- على اختيار التراكيب والنصوص المناسبة في معانيها لمستوى الطفل.
- الوقوف على الأخطاء النطقية التي يرتكبها الطفل أثناء عرضه للسورة المرغوب حفظها حتى يستقيم لسانه.

¹ بلقاسم وزاني، من رحاب الندوة التربوية واليوم الدراسي إلى المشتغل بالطبشور والمذكرة، (د.ط)، مطابع عمار قرفي، (د.ب)، 1986، ص40.

- تُثير المدرسة القرآنية المنافسة بين الأطفال خاصة في ختم القرآن.¹
- تعمل على تنمية الشعور الديني عند الطفل، كما تنهيه عن الرذائل والعادات السيئة وكل ما يتنافى مع مبادئ الدين.
- تحرص المدرسة القرآنية على غرس الأخلاق الحميدة والجيدة في نفوس الأطفال.
- تعمل المدرسة القرآنية على تحقيق مبدأ العدل والمساواة؛ لأنها تستقطب جميع الفئات الاجتماعية.
- الطريقة التربوية التعليمية بالمدارس القرآنية -طريقة اللوحة- عرفت نجاحا كبيرا، وخير دليل على ذلك ظهور العلماء الأجلاء وحفظ القرآن الكريم الذين تلقوا تعليما بهذه المؤسسة الدينية.²

المطلب التاسع: أهداف التعليم القرآني:

لقد أدت المدارس القرآنية دورا مهما في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم، وبعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب عبر العصور، والفضل في بقاء المقومات الشخصية الجزائرية يعود إلى التعليم القرآني بمعاهده المختلفة، ولا تزال هذه المؤسسات موجودة إلى يومنا هذا تستقبل الأطفال لتنشئتهم ولتحفيظهم، فهي تقوم بدور تربوي فعال ومعاصر من خلال تنمية جوانب شخصيتهم سواء تربويا أو نفسيا، أو اجتماعيا أو عقليا، فهي تساهم بدرجة كبيرة في إعداد هؤلاء الأطفال للتمدرس.

إنّ الهدف الأساسي من المدرسة القرآنية حاليا هو تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم القراءة والكتابة والحساب، ويهدف التعليم القرآني بالمدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري إلى:

¹ لينظر : حسيني عبد الهادي عصر، مهارات القراءة، (د.ط)، المكتب العربي للحديث والطباعة، (د.ب)، 1992، ص25.

² ينظر : تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص370.

- "تمسك النشئ بالقرآن الكريم حفظا واستظهارا، وحسن التلاوة والتعود على القراءة الجيدة يجعل التلميذ أكثر قدرة على حسن الحوار والإصغاء، فتنموا لديهم قيم التواصل مع الآخرين.
- تعويد النشئ تدبر معاني القرآن الكريم، من خلال تفسيره، والتعرف على أحكامه استعدادا للفهم والتطبيق، فمن خلال هذا التدبر يكتسب التلميذ القيم الأخلاقية الايجابية التي تجعله عضوا فاعلا وصالحا في المجتمع.
- استظهار التلاميذ ما يمكن حفظه من القرآن؛ حتى تستقيم ألسنتهم وتوجد عباراتهم، بحيث يمنح تحقيق هذا الهدف للتلميذ القدرة على التواصل مع الآخرين بعبارات يستقيها من القرآن الكريم، إذ يجعله يلقي التقبل من الآخرين والإعجاب منهم ليمنحه المجتمع مكانة طيبة فيه".¹
- "تعليم الأطفال مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها، وهذا من شأنه أن يبعدهم عن السلوكات السيئة التي يرفضها المجتمع، وتقيهم من الانحراف مما يحافظ على تماسك المجتمع، وانخفاض نسبة الجريمة التي يسعى المجتمع بكل مؤسساته لمحاربتها، ولبناء مجتمع سليم وقوي بقوة تماسك أفراده.
- تحصين النشئ، وهذا بربط شخصيتهم مبكرا بالقرآن الكريم عقيدة، وعقلا ووجدانا، فالقرآن الكريم يوجه سلوك الأفراد نحو القيم الهادفة، من خلال الاندماج فيها بصورة تسمح بترسيخ كل القيم المستوحاة منها.
- تمكين النشئ من حفظ مجموعة من السور والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والعلوم الشرعية التي تغرس في نفسه الروح الدينية، وتنشئة على القيم الإسلامية، حيث أن تحقيق هذا الهدف داخل المدارس القرآنية سيسمح ببناء جيل يحافظ على مقومات المجتمع الإسلامي.

¹زيرق دحمان، دور المؤسسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011-2012، ص22.

- تزويد النشئ برصيد لغويّ غني بالمفردات الفصيحة، وتدريبهم على القراءة السليمة والصحيحة، والكتابة بخط جميل أصيل".¹

¹زيرق دحمان، المرجع السابق، ص22، 23.

المبحث الثاني: النمو اللغوي للطفل:

تمثل اللغة أحد مجالات النمو الهامة التي يحرز فيها الأطفال تقدماً ملحوظاً خاصة في سنوات العمر المبكرة، فهي مهارة اختص بها الإنسان وهي تشمل: الكلمات، اللهجة، الصوت، الإشارة، وتعبير الوجه وغيرها من الرموز اللغوية، وقبل التطرق لمفهوم النمو اللغوي سأقوم بتقديم التعريف اللغوي والاصطلاحي للغة.

المطلب الأول): تعريف اللغة:**أ) لغة:**

قال ابن منظور في لسان العرب في مادة (ل.غ.ة): "لَعَا، اللَّغُوُّ وَاللَّعَا: السَّقَطُ وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع".¹

وقال الجوهري في الصحاح: "لَعَا، يَلْعُو، لَعْوًا، أي قال باطلا، يقال لَعَوْتُ ونباح الكلاب لَعْوًا أيضا".²

أما في مقاييس اللغة لابن فارس فيقول في مادة (ل.غ.ة): "لغو اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر على اللهج بالشيء".³

ب) اصطلاحاً:

إن من أقدم التعريفات وأشهرها في التراث العربي هو: التعريف الذي وضعه العالم العربي أبو الفتح عثمان ابن جني (ت392هـ)، "بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن

¹ جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج15، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1900م، ص250.

² الجوهري، الصحاح، ج6، تح: عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ، 1979م، ص2483.

³ ابن فارس، مقاييس اللغة، ، تح : أحمد عبد السلام محمد هارون، مج5، ط1، دار الجبل، بيروت، لبنان، ،

1991م، ص255.

أغراضهم". وقد تناول هذا التعريف مجموعة من العلماء المعاصرين بكونه يعبر عن التّواصل القائم بين الأفراد والمجتمع، وأيضاً على ضوء ذلك انتهى إليه الفكر اللّغوي الحديث إلى أن هذا التعريف يتضمن عدة حقائق تتصل بماهية اللغة ووظيفتها.

كما يعرفها ابن خلدون بقوله: "اعلم أن اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة المتكلم، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم¹. فهنا يتضح لنا أنّ اللّغة هي قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية، بما فيها المعاني والمفردات، والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعاً، والتي تتولد وتنمو في ذهن الفرد الناطق للّغة أو ناطقيها، فتمكنه من إنتاج عبارات لغته كلاماً أو كتابة، كما تمكنه من فهم ما ينتجه أفراد مجموعته من العبارات.

يقول أنطوان في كتابه لغات العالم: "إن كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة يعينها الإنسان بصرف النظر عن كثرة العددية لهذه المجموعة البشرية، أو قيمتها من الناحية الحضارية"².

من خلال التعريفات السابقة للّغة نلاحظ أن جميعها نصبت في وعاء واحد لا يخرج على أنّ اللّغة نظام متعارف عليه من الإشارات والرموز، وهي أهم وسيلة للتّواصل والاحتكاك بين الأفراد، وبدونها يتعذر على الإنسان التّعبير عن ذاته، وتفكيره ومكوناته.

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003، ص565.

² حسن ظاظا، اللسان والإنسان (مدخل إلى معرفة اللغة)، ط2، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، سوريا، 1410هـ - 1990م، ص119.

1-2): تعريف النمو اللغوي:

يجري النمو اللغوي في حياة الطفل بطريقة متسلسلة ومتتابعة من التغيرات، الهدف منه هو اكتمال النضج، يحدث بانتظام خطوة بعد خطوة، سنقوم بسرد بعض التعريفات له على النحو الآتي:

"يقصد بالنمو اللغوي نمو مهارات الاستماع، ومهارات التعبير، وما يجري بين المهارتين من ترابط وتسلسل على درجات المعنى المختلفة"¹. بمعنى أن النمو اللغوي هو: "هو ذلك الجانب من النمو الإنساني الذي يتمثل في نمو الكلام، كما يقاس بعدد المفردات ونوعها وطول الجملة، وقواعد اللغة، والمهارات اللغوية المختلفة"².

بمعنى نمو مهارات الطفل وقدراته؛ باستعماله للمفردات والجملة المركبة، والطويلة وبالتالي نمو وتطور تحصيله اللغوي، وقدرته على التحكم في لغته. ويعرّف أيضا على أنه: "قدرة الطفل على استعمال كلمات ورموز لغوية جديدة لم يسبق له تحصيلها"³.

وتعرّفه إحدى الباحثات: "عملية اكتساب الكلام وتطوره، والقدرة على توليد المفردات واستعمال كلمات وألفاظ جديدة لم يسبق للطفل تحصيلها، وإدراك المعاني، وزيادة مفردات الطفل، وقدرته على التواصل اللغوي مع الآخرين"⁴.

¹ ايمان نعمة كاظم ، علاقة النمو اللغوي لأطفال الروضة بإتقان اللغة العربية الفصحى ، (د.ط)، الكلية التربوية المفتوحة، العراق، (دس)، ص1.

² المرجع نفسه ، ص2.

³ حيدر مسير، إنصاف كامل منصور، أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 31 جامعة بغداد، العراق، 31 ديسمبر-كانون الأول 2010، ص28.

⁴ المرجع نفسه، ص29.

وكأخر تعريف للنمو اللغوي نشير أنه: "يقصد به قدرة الطفل على تتبع المخطط والتسلسل الطبيعي لمراحل اكتساب اللغة، وأن تنمو لغة الطفل كما كان متوقعا لها حسب المخطط الطبيعي لنضوج اللغة، ويقصد به إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في أدائه على بطارية اختيارات القدرات النفسية اللغوية لطفل الروضة المستخدمة في هذه الدراسة"¹.

من خلال هذه التعريفات نستخلص أن النمو اللغوي هو أن يكون للطفل القدرة على التماشي في اكتسابه اللغة على المراحل الطبيعية، أي نمو مهارات التعبير والاستماع والكلام لدى الطفل منذ لحظة ولادته حتى مماته.

المطلب الثاني: مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

النمو اللغوي عند الأطفال يتطور بسرعة كبيرة خلال السنوات الأولى من أعمارهم، فقد تجد الطفل ذو السنة أو النصف أو السنتين، يمتلك عدة مصطلحات بحيث يحسن التحدث بجمل واضحة ومفهومة.

يمر تطوّر الأصوات عند الطفل بمراحل تنقسم إلى مرحلتين: مرحلة ما قبل اللغوية والمرحلة اللغوية، وذلك على النحو الآتي:

II-1 المراحل ما قبل اللغوية:

II-1-1 مرحلة الصراخ أو الصياح:

" ويكون من الميلاد إلى الشهر الثالث، أول تعبير يبدأ به الطفل هو صرخته عند الولادة، بحيث يحدث نتيجة اندفاع الهواء السريع إلى الرئتين مع عملية الشهيق، ثم يصبح الصياح والصراخ بعد ذلك للتعبير عن حاجاته؛ كالطعام أو الضيق أو الضرورة كتغيير

¹ معمر نواف الهوارنة، دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 1، جامعة دمشق، 2012م، ص 229.

الحقّاضة أو للشّعور بالألم، وهذا الصراخ في حد ذاته يعتبر تواصل، إضافة إلى ذلك للصياح ووظيفة أخرى وهي تطوير أعضاء النطق على إصدار الأصوات، وهناك أصوات يصدرها الطّفل في الشّهر الأول والشهر الثاني تكون تلقائية صادرة عن الجهاز التنفسي".¹

II-1-2) مرحلة المناغاة:

في هذه المرحلة يصدر الطّفل أصوات ارتياح؛ بحيث يناغي نفسه دون من يستجيب له، ويحدث هذا في منتصف الشهر الثاني والشهر الثالث حتى يبلغ السنة الأولى من عمر، وهذه الأصوات لا تكون متناسقة أو مترابطة بل تكون عشوائية، يبدأ الرضيع النطق أولاً بالحروف الحلقية المتحركة (آ آ)، ثم الحروف الشفوية (م م، ب ب)، ثم يجمع هذه الحروف ليشمل كلمات مثل: (بابا، ماما)، وبعدها تبدأ بالظهور المرحلة السنية (د، ت)، ثم الحروف الأنفية (ن)، ثم الحروف الحلقية الساكنة نحو (ك، ق، ع)، وبعد ذلك يتحكم الطفل في حركات لسانه، ثم تأتي مرحلة المعاني؛ وفيها ترتبط الكلمات بمعاني محددة، فكلمة (ماما) تعني الأم، وكلمة (بابا) تعني الأب، وتعتبر هذه المرحلة هي مرحلة تعلم واكتساب اللغة، فبالمنغاة سيحسن الطفل أصواته ليحاكي بها".²

II-1-3) مرحلة التقليد والاستجابة اللغوية:

أول ما يستجيب له الطفل في هذه المرحلة هي حالاته النفسية والانفعالية الداخلية، ثم يبدأ بالاستجابة لأصوات محيطه وذلك بين الشهر الثاني والثامن، وبعد ذلك يبدأ بالتعبير عن رضاه وسروره، ثم يتطور به الأمر لتقليد الأصوات التي يسمعها، وهذا التقليد يؤدي به إلى الاستماع والإصغاء، والانتباه لكل الأصوات التي يسمعها، وتعلم واكتساب هذه

¹ ينظر: محمد عبد الطاهر الطيب، وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، (د.ط)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (دس)، ص55.

² ينظر: بينيديكت دو بويسون-باردي، تر، محمد الدنيا، كيف يتعلم الطفل الكلام؟، (د.ط)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011م، ص55.

المهارة يكون بين الشهر الثامن والشهر العاشر، وفي الشهر التاسع ونهاية السنة الأولى يستجيب بشكل واضح ومتميز¹.

II-2): المرحلة اللغوية:

II-2-1) مرحلة المقاطع:

وتكون هذه المرحلة من السنة الأولى إلى السنتين من عمر الطفل، وخلال هذه المدة يتكون كلام الطفل من مقطع واحد مفرد أو مكرر؛ بحيث يكون هذا المقطع اسماً أو فعلاً أو ظرفاً أو صفة، فالطفل أثناء هذه يحول كل كلمة يسمعها إلى مقطع واحد، ويتمكن المحيط الأسري من فهم هذه المقاطع.

II-2-2) مرحلة الكلمة (الجملة):

وهذه المرحلة تكون من بداية الشهر السادس والثلاثين إلى غاية الشهر الثالث والأربعين، تتميز هذه المرحلة بقدرة الطفل على نطق المقاطع الطويلة أو النطق بكلمة تتكون من عدة مقاطع صغيرة، إلى أن يصل إلى الجمل التي تتكون من كلمة واحدة أو إلى كلمة تحل محلّ الجملة².

II-2-3) مرحلة التراكيب:

تكون من الشهر الثاني والأربعين إلى الشهر الثامن والأربعين، في هذه الفترة يكون باستطاعة الطفل أن يكون جملة تتكون من كلمتين، وفي نهاية هذه المرحلة يكون جملاً

¹ ينظر، فؤاد البهي وآخرون، سيكولوجية الأسس النفسية للنمو، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1956م، ص151-155.

² علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، (د.ط)، نهضة مصر، القاهرة، مصر، 2003م، ص170.

مركبة تحصى أكثر من ثلاث أو أربع كلمات، لكن تبقى هذه التراكيب في حاجة إلى الاكتمال والنضج والتصويب والتوجيه¹.

II-2-4) المرحلة السيمائية:

تبدأ من الشهر الثامن والأربعين إلى غاية الشهر الثاني والتسعين، في هذه المرحلة يستطيع الطفل ربط الرموز بالمعاني، ويبدأ بتأليف جمل صائبة، ويستمر في تصحيح الأخطاء والعيوب للجمل والمفردات التي سبق واكتسبها².

المرحلة	العمر بالشهر	مظاهر النمو اللغوي
مرحلة الصياح	0	صراخ غير منتظم متكرر بدون سبب
	1	أصوات وصراخ عند الشعور بالجوع أو الألم أو عدم الراحة
	2	أصوات من مقطع واحد + تعبيرات الوجه
	3	ابتسام وضحك فاتر + أصوات تدل على السرور + بداية المناغاة
مرحلة المناغاة	4	ضحك بصوت عال + مناغاة
	5	يعلو الصوت + صياح
	6	أصوات بسيطة يقلدها الطفل التعبير عن السرور بالصياح

¹ ينظر: حمدي علي الفرماوي، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطراب التخاطب، (موجهات تشخيصية وعلاجية وأسرية)، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2000م، ص33، 34.

² ينظر: حمدي علي الفرماوي، المرجع نفسه، ص34.

أصوات متعددة المقاطع	7		
مقاطع مفردة (دا-كا...إلخ)	8		
ماما+بابا+يقلد الأصوات	9	مرحلة التقليد	
الكلمة الأولى	10		
تقليد الكلمات البسيطة+فهم الإشارات	11		
فهم معاني بعض الكلمات بالارتباط+الاستجابة للأوامر البسيطة التي تصاحبها الإشارة +عدد من الكلمات لا تزيد على عدد أصابع اليد الواحدة	12	مرحلة المقاطع	
الكلمات الأولى معظمها أسماء مما يوجد في البيئة +مرحلة الكلمة الجملة عدد المفردات حوالي 20 مفردة	15		المراحل اللغوية
الأفعال+الصفات+ظروف الزمان والمكان (الأشياء المألوفة) تكوين العبارات، عدد المفردات حوالي 25 مفردة	18		
جمل بسيطة تتكون غالبا من كلمتين (تشمل الضمائر وأدوات وحروف العطف والجر) عدد المفردات حوالي 250 مفردة	24		
زيادة كبيرة في المفردات+صفات كثيرة+قواعد لغوية مثل الجمع والمفرد +أمثلة كبيرة	34	مرحلة الكلمة الجملة المرحلة التركيبية	
تبادل الحديث مع الكبار+وصف الصور وصفا بسيطا+الإجابة عن الأسئلة التي	48		

تتطلب إدراك علاقة		
جملة كاملة تشمل كل أجزاء الكلام	60	
يعرف معاني الأرقام +يعرف معاني الصباح والأزمنة مثل: بعد الظهر والمساء والصيف والشتاء	72	

الجدول(2): مظاهر النمو اللغوي لدى الأطفال العاديين¹

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في النمو اللغوي:

إن الاختلاف الكبير بين الأطفال في سرعة تطوّر اللّغة دفع المشتغلين بالدراسات النفسيّة إلى تتبّع هذه العوامل التي تؤثر في نموّ اللّغة، ويمكن حصرها في مجموعتين رئيسيتين هما: المجموعة الأولى: وهي العوامل التكوينية "الوراثية" وتتبع من ذات الطّفل، والمجموعة الثانية هي: العوامل البيئية "الاجتماعية"؛ وتتبع من إثارة الأفراد الآخرين المحيطين بالطّفل.²

أولاً: العوامل الوراثية:

إنّ للعوامل الوراثية دوراً مهماً في النموّ اللغوي للطّفل، وقد كشفت دراسات علم الوراثة والهندسة الوراثية عن بعض هذه الأدوار يمكن الإشارة إلى بعضها:

- إنّ أثر العوامل الوراثية الممثلة في الجينات والكروموزومات، تبدأ منذ بداية الإنسان بخليّة واحدة تعرف بـ: (الزيجوت ZYGOTE) التي يبلغ حجمها (1/25 إنش 0.1 سم)، ينشأ الزيجوت من تلقيح البويضة بحيوان منوي ذكري، وبمجرّد حصول التلقيح تبدأ عمليّة النموّ المعقّدة الناجمة من الانقسامات المتعدّدة التي تتعرّض لها هذه الخليّة.

¹ينظر: حمدي علي الفرماوي، المرجع السابق، ص34-35.

²ينظر: الهوارنة معمر نواف، المرجع السابق، ص232.

• إنّ الجينات هي الحاملات الحقيقية للصفات الوراثية، وإنّ التقاء جينات معينة من الأمّ مع جينات الأب هي التي تميّز كل فرد عن الآخرين من حيث الطول، والوزن ولون العينين والشعر والبشرة،...¹ والأهمّ أنّ دور الوراثة لا يقصر على تحديد لصفات الإنسان فحسب، بل أنّ دورها يتعدّى إلى تحديد الإمكانيات والطّاقات السلوكية، وخاصة ما يتعلّق منها بالقدرة على الإدراك والتعلّم والتفكير.²

فبعض الأدوار التي ذكرناها سابقاً نجد أنّ عوامل الوراثة تلعب دوراً مهماً في تكوين الإنسان من جميع النواحي، ومن أهمّ العوامل التكوينية "الوراثية" نجد:

(أ) - عامل الجنس:

"تشير الدراسات التي تمت في الفترة (1940-1960) إلى أنّ القدرة اللغوية عند البنات أعلى منها عند الأولاد خلال مرحلتي الرضاعة والطفولة المبكرة، حيث وجدت بعض الدلائل التي اقترحت أنّ البنات يتكلمن في مرحلة أسبق، ولديهنّ ثراء لغويّاً بدرجة أكبر، كما أنّهن أكثر مهارة في كل المطالب اللغوية، فمن المتوقع أنّ يتكلم الذكور أقلّ من الإناث، وأنّ يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها، وبعد سنّ الخامسة نجد أنّ الإناث يتساوين مع الذكور في المفردات، ولا توجد فروق فيما بينهم في النموّ اللغوي.

(ب) - عامل الذكاء:

إنّ المتفق والمعروف عليه بين علماء النفس أنّ مفهوم الذكاء يرتبط بطريقة أو بأخرى بالقدرة على حلّ المشكلات، والتعامل معها، والملاحظ أنّ الأطفال الذين يجيدون التعامل مع حلّ المشكلات هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية عالية، فمن بين القدرات

¹ علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 101.

² ينظر : الهوارنة معمر نواف، المرجع السابق، ص 233.

الأولى التي اختارها " (ثورستون **thurstone** 1938"، نجد اثنين تختصان بالّغة إحداهما الفهم اللّغوي، والثانية الطّلاقة الكلاميّة.

ونجد أن النموّ اللّغوي يرتبط بالذكاء؛ بحيث نجد أنّ الأطفال ذو الذكاء الرفيع يبدون في النطق، وهؤلاء تكون حصيلتهم اللّغويّة أكثر من ذوي الذكاء، وأمّا الأغبياء وضعاف العقول فإنهم يتأخرون في النطق، ويكون النموّ اللّغوي لديهم بطيئاً.

(ج) -النضج والعمر الزمني:

تعتمد عمليّة اكتساب اللّغة إلى حدّ كبير على النضج البيولوجي؛ حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام، والتي تتحكّم بآليات ربط الأصوات، والأفكار وإنتاج الكلام الذي يتطلّب تناسقاً معقداً إلى حدّ كبير بين حركات التنفس، وحركات الشفاه، واللسان، والفم، والأوتار الصوتيّة، ومناطق الدماغ المهمّة للكلام، واللّغة.

(د) -الوضع الصّحي والحسي للفرد:

ويقصد بذلك أهميّة الجوانب الصّحية، والجسميّة، والحسيّة، والسّميّة للفرد، وعلاقتها باكتساب اللّغة، إذ يتأثر اكتساب اللّغة بسلامة الأجهزة الحسيّة السّميّة والبصريّة والنطقيّة للفرد.

(هـ) -الرغبة في التواصل:

الطفّل الذي تكون رغبته في التواصل مع الآخرين قوية يزداد لديه الدّافع لتعلّم اللّغة، والوقت الذي يقضيه في التحدث مع الآخرين، كما يزداد الجهد الذي يبذله في تعلّم اللّغة، ويكون ذلك بقدر أكبر ممّا يحدث لدى الطّفّل الذي لا يرغب في التواصل.

(و) - الشخصية:

هذا العامل يتوفّر في الطّفل الذي يمتلك شخصية قويّة، "الطّفل الذي يتمتع بشخصية مُتكيفة يميل للتّحدث بشكل أفضل نوعاً، وكما من الطّفل الذي لا يتمتع بتكيف نفسي سليم. وفي الحقيقة يعتبر الكلام مؤشر الصّحة الطّفل العقلية".¹

ثانياً: العوامل البيئية:

من العوامل البيئية التي تتبع من إثارة الأفراد الآخرين المحيطين بالطّفل نذكر:

(أ) - المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطّفل:

"يؤدّي الانتماء إلى طبقات اجتماعية متباينة في مستواها الاجتماعي والاقتصادي إلى التباين في القدرات اللغوية في الجوهر والمظهر، وبما أن كلّ مجتمع يتكوّن من طبقات متعدّدة ومختلفة، كان لا بدّ من أن يؤثر هذا التباين في النموّ اللغوي لدى الأطفال".²

(ب) - المستوى الثقافي:

نجد نوعين من البيئات الثقافية، فهناك البيئة الغنيّة بالمشيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة من المشيرات الثقافية، ونقصد بالبيئة الأولى تلك البيئة الغنيّة فيها الوالدان المتعلّمان الذّان يلعبان دوراً مهماً في تكوين ابنهما وتثقيفه، وتتوفّر فيها الكتب المختلفة، وأجهزة الإعلام المتطورة، ووسائل الترفيه، والمجلات، والجرائد، والمناقشات العلمية، والثقافية بين أفراد الأسرة، والمقصود بالبيئة الثانية البيئة المحرومة من المشيرات. ومما لاشكّ فيه أنّ النموّ اللغوي للطفل الذي يعيش في البيئة الأولى سيكون أفضل من النموّ اللغوي للطفل الذي يعيش في البيئة الثانية.

¹الهوارنة معمر نواف، المرجع السابق، ص233

²الهوارنة معمر نواف، المرجع نفسه، ص235، 234.

ج) - حجم الأسرة وتركيبها:**ج-1- الحجم الأسري:**

إنّ حجم الأسرة له دور مهمّ في اكتساب اللّغة لدى الطّفل، حيث نجد الطّفل الوحيد في الأسرة يشجّعه والديه على الكلام أكثر من الطّفل الذي ينتمي إلى أسرة كبيرة الحجم، وغالبا ما يتّسع وقت الآباء للتحدّث مع طفلهم الوحيد، عكس الطّفل الذي ينشأ في أسرة كبيرة فهو لا يجد الحرية الكافية للتكلّم مع والديه.¹

ج-2- الترتيب الميلادي للطفل:

"يشير (hurlock1978) أنّ لترتيب الطّفل في الأسرة أثر في اكتسابه اللّغة، وعادة فإنّ الطّفل الذي يولد أولا في الأسرة يتفوّق في اكتساب اللّغة على الأطفال الذين يلونه في ترتيب الولادة، وذلك لأنّ الأبوين يقضيان وقتا في إثارته للتحدّث، وتشجيعه على ذلك أكثر من الوقت الذي يستطيعان قضاءه بالنسبة للأطفال الذين يولدون بعده في الأسرة.

ج-3) الأطفال التوائم:

إنّ الأطفال التوائم أكثر تأخّرا في اكتساب اللّغة من الأطفال الذين يعيشون مع أطفال متفاوتين في الأعمار، والأطفال التوائم الثلاثة أكثر تأخّرا في اكتساب اللّغة من الأطفال التوائم، والأطفال التوائم الخمسة يبدو عليهم بوضوح البطء في اكتساب اللّغة، فكيف يمكن لخمسة أطفال تعلّم الكلام بسرعة عاديّة عندما يقضون معظم أوقاتهم مع بعضهم؟ فلا يوجد لدى أيّ منهم شيء يزيد عمّا لدى الآخرين، وممّا لا شك فيه كلّما ازداد اتصال الطّفل مع الكبار ازدادت إثارته للكلام، وازداد تحدّثهم معه، وتحدّثه معهم، وهذا يرتبط بشكل مباشر بسرعة اكتساب اللّغة عنده.

¹الهوارنة معمر نواف، المرجع السابق، ص235.

د) الحرمان العاطفي أو حياة المؤسسات الاجتماعية ودور الرعاية:

لقد تبين أنّ للحرمان العاطفي أثر في إعاقة اكتساب اللّغة، وقد تبين ذلك من المقارنة بين أداء الأطفال الذين ينشئون في المؤسسات والملاجئ، ونظائرهم ممن يعيشون في بيوت عادية بين آبائهم في كلّ اختبارات النموّ اللّغوي.

هـ) نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل والوالدين:

توضّح الدّراسات أنّه كلّما كان التفاعل مرتفعاً بين الوالدين والطفل أثر ذلك على تطوّره اللّغوي، كما أن معاملة الوالدين الإيجابية لها دور كبير في زيادة الحصيلة اللّغوية، ومفردات اللّغة عنده.¹

و) التّحاور مع الطفل أثناء اللّعب:

إنّ تسمية الوالدين الأشياء بمسمّاهما للطفل لا تكفي لنموّه لغويّاً، وتوسيع رصيده ومعجمه اللّغوي، إذ لا بدّ من مشاركتهما له أثناء اللّعب، بحيث عند لعب الوالدين مع طفلهما ينتجان جملاً قصيرة، وسهلة التكرار والفهم، وتكون قريبة لمستواه اللّغوي إذ يستطيع استيعابها بيسر، كما أنّ التحدّث أثناء اللّعب يؤدّي إلى إدراك الكلام؛ وذلك من خلال ربط الدالّ بمدلوله أي ربط الشيء الذي يلعب به باسمه، وبذلك يكون قادراً على تسميته.²

لقد أثبتت هذه العوامل فاعليتها على النموّ اللّغوي لدى الطفل، وقد تبين من خلال نتائج الدّراسات العلميّة التي أجريت.

ومن خلال دراستنا سنبيّن دور المدرسة القرآنيّة في النموّ اللّغوي لدى الطفل، وهل ستكون عاملاً يضاف إلى العوامل السّابقة؟

¹الهورنة معمر نواف، المرجع السّابق، ص 235، 236.

²ينظر: الهورنة معمر نواف، المرجع نفسه، ص 237.

المبحث الثالث: المهارات اللغوية:

تُعَدُّ المهارات اللغوية أساساً رئيسياً في العملية التعليمية التعلُّميَّة، مما جعل التربويون يعنون بها عناية خاصة، لكون جميع المواد تعتمد أساساً على إتقان المتعلم لهذه المهارات، ومهارات اللغة العربية الأربعة كل متكامل، فالمستمع الحقّ يكون متحدّثاً وقارئاً وكاتباً حقاً. فهي أسس الاتصال بين البشر.

المطلب الأول: تعريف المهارة لغة واصطلاحاً:

(أ) المهارة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: المهارة "إحكام الشيء وإجادته والحدقّ فيه، يُقال: مهر، يمهر، مهارة: الإجابة والحدقّ، والماهر الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو ماهر في الصنّاعة وفي العلم، بمعنى أنه أجاد فيه وأحكم"¹، والمهرة "مشتقة من الفعل الثلاثي "مهر" وجمعها مهارات، وهي المهارة بالفتح: الحدقّ في الشيء، وقد مَهَرْتُ الشيء أمهره بالفتح أيضاً"².

فالمهارة من النّاحية اللغوية تعني الإجابة والحدقّ والإتقان في الشيء.

(ب) المهارة اصطلاحاً:

المهارة أداء يشترط وجود الإتقان والمقدرة التامة على القيام بأمر معين، ويتطلب النّشاط العضلي والفكري، وبعبارة أخرى المهارة تتمثل في "الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول، وهي كذلك نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد، أو

¹ جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (م.ه.ر.)، مج5، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1991، ص184، 185.

² محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح، محمود خاطر، ج1، مكتبة لبنان-ناشرون، بيروت، لبنان، 1995، ص266.

اللّسان أو العين أو الأذن "1، وهناك من الباحثين من يرى أنها - المهارة- نشاط يقوم به الفرد يستهدف تحقيق هدف معين"2، و"القدرة على قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية"3.

فالمهارة إذا هي الأداء المتقن، والقدرة على قيام الفرد بأداء أعمال متنوعة بالاعتماد على الجهد الذاتي، والفهم، والاقتصاد في الوقت، وذلك بغية تحقيق هدف معين.

(1-I) المهارة اللّغوية:

تعرف المهارة اللّغوية بأنها: "مجموعة من المهارات والأداء إمّا أن يكون صوتياً، أو غير صوتي، فالأداء الصوتي يشتمل على القراءة، والتعبير الشفوي، وإلقاء النصوص - النظرية والشعرية، إمّا غير الصّوتي فيشتمل على الاستماع، والكتابة، والتذوق الجمالي الخطي"4، وتعني المهارة اللّغوية أيضاً: "أنشطة الاستقبال اللغوي المتمثلة في القراءة والاستماع وأنشطة التعبير اللّغوية المتمثلة في الحديث والكتابة، وهناك عنصر مشترك في كلا الجانبين وهو التفكير"5.

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا بأن المهارة اللّغوية هي الأداء المتقن للّغة، وهذا الأداء يكون صوتياً يشتمل على القراءة والكلام، وغير صوتياً يشتمل على الاستماع والكتابة.

¹ زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوي (الاستماع، والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم) ، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة، مصر ، 2008، ص13.

² السيد محمد أبو الهاشم، سيكولوجية المهارات، (د.ط)، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص15.

³ المرجع نفسه، ص18.

⁴ رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية(مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1430هـ-2004م، ص13.

⁵ يونس فتحي علي، محمود كامل الناقه، أساسيات تعليم اللغة العربية، (د.ط)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (د.س)، ص34.

المطلب الثاني: أقسام المهارات اللغوية:

تنقسم المهارات اللغوية إلى أربعة أقسام:

1-2 مهارة الاستماع اللغوية:

"الاستماع عملية معقدة لا يقف عند مجرد استقبال الصوت المسموع، وإدراك وفهم واستيعاب ما يحمل من ألفاظ وجمل وتعبيرات، ولكن يلزمه أن يكون هناك توافق تام بين كل من المتكلم والمستمع، ولا بد لهذا الأخير من بذل جهد ذهني ضمني حتى يكون قادرا على استخلاص المعلومات وتحليلها ونقدها، وحتى يتحقق التواصل بين المتكلم والمستمع، والذي يترتب عليه الاتفاق أو الاختلاف فيما يقال وما يسمع"¹. كما أنّ الاستماع نوع من أنواع القراءة التي تتم بالأذن، "فالقراءة قراءة بالعين واللسان، والاستماع قراءة بالأذن تصحبها العمليات العقلية التي تتم في كلتا القراءتين الصامتة والجهرية"² هو عكس السّماع لأنّ "الاستماع هو فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث، بخلاف السّمع الذي هو حاسة وآلة الأذن، ومنه السّماع وهو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن، ولا يحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصادر الصوت"³ لقوله تعالى:

﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا

بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢﴾⁴.

¹ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص33.

² عبد العليم إبراهيم، الموجه لمدرسي اللغة العربية، ط7، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1973، ص70.

³ رحاب شرموطي، المرجع السابق، ص13.

⁴ سورة الجن الآية 1-2.

فالاستماع يعتمد على الفهم أي الاستيعاب، وذلك يتطلب الانتباه والتركيز في الشيء المسموع.

2-2) شروط عملية الاستماع:

لا بد من مراعاة تواجد بعض الشروط حتى تتحقق عملية الاستماع نذكر منها:

"2-2-2-1-شروط المصادر اللغوية:

ينبغي أن تكون مخارج الأصوات عند المتحدث واضحة، ومطابقة للمتعارف عليه بين أهل اللغة المستخدمة، كما ينبغي أن يكون الصوت عاليا مسموعا بشكل واضح، كما تكون الكلمات مستخدمة طبقا للمعاني المتعارف عليها بين أبناء المجتمع.

2-2-2-2-شروط الأذن:

يجب على المستمع أن يثبت مما يسمع بطلب تكراره إذا لم يكن واضحا، أو رفع صوت المتحدث إذا كان يعاني ضعفا في طبلة الأذن.

2-2-2-3-شروط العقل:

يجب أن يكون العقل قادرا على ربط ما يستمع إليه بالخبرات السابقة لديه، وقادرا على استنباط أفكار جديدة قد تتفق أو تتعارض مع الأفكار السابقة.¹

إن وضوح مخارج الأصوات، ومراعاة مستوى الصوت، وسلامة العقل وإعماله من الشروط الهامة لتحقيق عملية الاستماع.

¹ سهل ليلي، "المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد التاسع والعشرون، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2013، (د.ص).

المطلب الثالث: أهمية الاستماع:

يقول الله تعالى:

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾¹.

فالمولى خلق للناس حاسة السمع التي تُعدُّ من أهم الوسائل التي تحقق بينهم الاتصال اللغوي، فعن طريق الاستماع يتعلمون ويُعلِّمون، ويتلقون ويستوعبون، وبالتالي يتواصلون. ويمكن أن نجمل أهمية الاستماع في النقاط الآتية:

- هو وسيلة للتَّعلم في حياة الإنسان، إذ بواسطته يستطيع الطِّفل فهم مدلول الألفاظ التي يتعامل معها، وذلك عندما يربط المدلول (الصورة الحسية) للشيء الذي يراه واللفظة الدالة عليه.
- عن طريقه يستطيع المُتعلِّم أن يفهم مدلول العبارات المختلفة التي يسمعها أوّل مرة.
- هو الوسيلة الأولى التي يتصل بها المُتعلِّم بالبيئة البشرية الطبيعية بغية التعرف عليها، ومن ثم التفاعل والتعامل معها في المواقف الاجتماعية.
- هو وسيلة مهمة لتعليم القراءة والكتابة، والحديث الصَّحيح في دروس اللُّغة العربية، والمواد الأخرى.
- عن طريقه يفهم المستمع لما يدور حوله من أحاديث، وأخبار ونصائح، وتوجيهات.
- الاستماع يؤثر في نمو الطفل لغويا، وزيادة ثروته اللُّغوية من المفردات والتراكيب.

¹ سورة النحل، الآية 78.

- يؤثر الاستماع في المستوى الدراسي للمتعلم، فمن لم يستمع جيّداً لن يتحدّث جيداً، ولن يقرأ جيداً، ولن يكتب جيداً، بل سيكون مُتأخراً في سائر المواد الدراسية، لأنّ التّحصيل في كل المواد الدّراسية يتوقف على الاستماع الجيد.¹

كما أن من أهمية الاستماع أيضاً:

- "التعود على آداب الحوار؛ ومنها حسن الإصغاء للمتكلم، واحترام الآخر، وأخذ حديثه باهتمام وتوقير.
- التعود على الحكم على النص المسموع بالتحليل والتقييم في ضوء المعايير المحددة والخاصة بالموضوع.
- تنمية القدرة على استخلاص النتائج من بين سطور المادة المسموعة.
- تنمية القدرة على تحديد الأفكار الرئيسية والثانوية، والتّمييز بينهما²

مما سبق نستنتج أن للاستماع أهمية كبيرة في حياة الإنسان، وفي العملية التّعليمية التّعلّميّة، فالمستمع الجيّد يكون مُتحدثاً جيّداً، وامتلاك مهارة الاستماع تسهل امتلاك المهارات الأخرى.

المطلب الرابع: مهارة التحدث (الكلام):

يُعدّ التّحدّث وسيلة لغوية يستعملها الإنسان لإيصال ما لديه من أفكار، أو ما يدور في داخله، وهو مكملّ لعملية الاستماع، إذ لا تواصل من دون متحدث ومستمع، وبصيغة أخرى-التّحدّث-هو"القدرة على التّعبير الشّفوي عن المشاعر الإنسانيّة، والمواقف الاجتماعيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة، والثّقافيّة بطريقة وظيفيّة، أو إبداعية، مع سلامة

¹ ينظر: جمال حسين جابر محمد، "مهارة الاستماع تدريسها وتقييمها"، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد العشرون، كلية اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، يناير، 2016، (د.ص).

² سمير بن يحي المعير، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة مرتكزات أساسية لعلوم العربية، (د.ط)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006، ص55، 56.

النطق وحسن الإلقاء"¹. ويعرف أيضا بأنه : "مهارة مُركّبة يُسهم فيها إتقان اللّغة والقدرة على التلاعب بالأساليب وتوظيفها، فهي نشاط يفصح به الفرد عن أفكاره ومشاعره، ولا يحصل ذلك إلا إذا استخدمت لغة صحيحة، تنقل بها الأفكار والمعتقدات والاتجاهات بعد عملية فكرية ولغوية إنتاجية"²، وبالإضافة إلى هذا فالتحدث ليس بالعملية السهلة بل هو عملية عقلية معقّدة تتطلب من المتكلم القيام بعدة أمور هي: استدعاء الأفكار والمعاني، وانتقاء ما يلائمها من الألفاظ، والتراكيب، والأساليب، وربط بعضها ببعض، مع مراعاة النّسق الكلامي، والتسلسل والترتيب³.

وعليه فالتّحدث وسيلة من وسائل الاتصال الشفهي للإنسان يعبر عن مقاصده، وهو عملية عقلية معقدة، من شروطه إتقان اللغة، والقدرة على التلاعب بالأساليب وتوظيفها.

IV-1): أهمية مهارة التحدث:

لمهارة التّحدث أهميّة كبيرة نذكر منها:

- تجنّب الطّفّل مظاهر الخوف، وفقدان النّقة والخجل.
- إعداد الطّفّل للمواقف الخطابية.
- إتاحة الفرصة للمُعَلِّم اكتشاف عيوب التفكير، والتعبير لدى بعض التلاميذ.
- تجعل التلميذ واثقا بما يقوله أو يكتبه؛ لأنّ التّحدث يعود-أي التلميذ-على تنسيق الأفكار، وإبعادها عن الغموض والتشويش.
- تدرب التلميذ على حسن الاستماع، والتفكير قبل الحديث.

¹ علي أحمد مذكور، المرجع السابق، ص151.

² طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، (د.ط)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009، ص132.

³ ينظر: نائل خميس محمد جمعة، فاعلية إستراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث الأساسي بمحافظة رفح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2017م، ص33

- يعد من وسائل الارتفاع بالمستوى الثقافي لدى التلميذ...¹

IV-2): أهداف مهارة التحدث:

يهدف تعليم مهارة التحدث إلى تحقيق ما يأتي:

- تنمية القدرة على المبادئ في التحدث عند التلامذة.
- تنمية ثروتهم اللغوية.
- تمكينهم من توظيف معرفتهم باللغة.
- تنمية قدرة التلامذة على الابتكار والتصرف في المواقف المختلفة، واختيار أنسب الردود والتمييز بين البدائل الصالحة فيها لكل موقف على حدة.
- تعريض التلامذة للمواقف المختلفة التي يحتمل مرورهم بها، والتي يحتاجون فيها إلى ممارسة اللغة.
- ترجمة المفهوم الاتصالي للغة، وتدريب التلميذ على الاتصال الفعال مع المجتمع المحيط به.
- معالجة الجوانب النفسية الخاصة بالحديث، وتشجيع التلميذ على أن يتحدث بلغة غير لغته، وفي موقف مضبوط إلى حد ما، وأمام زملائه.²

IV-3): مهارات التحدث:

- "التفكير بوضوح.
- استعمال اللغة بتأثير وفاعلية.
- التكلم في إطار الموضوع.

¹ ينظر: نائل خميس محمد جمعة، المرجع السابق، ص33، 34.

² علياء وهاب إبراهيم هدوان، "أثر المدخل الاتصالي في تنمية مهارتي التحدث والاستماع في مادة قواعد اللغة العربية عند تلميذات الصف الخامس"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ال عدد35، جامعة بابل، تشرين أول، 2017، ص121.

- الابتعاد قدر الإمكان عن المجادلة غير الموضوعية عند الكلام.
- محاولة التأثير في السامعين وإثارتهم.
- الدقة في وصف المواقف والحوادث.
- التكلّم بحرية وسهولة عند التحدث مع الآخرين، أو مناقشتهم.
- استعمال جمل مرتبة مترابطة في التعبير عن الأفكار.
- تنمية التتابع السهل للأفكار شفهيًا.
- اللباقة الاجتماعية عند التحدث أو الاستماع للآخرين¹.

المطلب الخامس): مهارة القراءة

(1-V): مفهوم القراءة:

أ) لغة:

قراءة الشيء قرأنا: جمعته وضممت إلى بعض، معنى قرأت القرآن لفظت به مجموعاً أي ألقيته وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي قرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض أي جمعه وقرآنه²

ب) اصطلاحاً:

إن للقراءة عدة تعريفات نذكر بعضها كالاتي: يعرفها علوي عبد الله طاهر بقوله: "هي التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، إلى جانب الفهم والربط والاستنتاج والتحليل والتفاعل مع المنطوق ونقده، والإسهام في حل المشكلات"³.

¹ نائل خميس محمد جمعة، المرجع السابق، ص34.

² أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ق.ر.أ)، المجلد الثاني، ط1، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ص70.

³ علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقاً لأحداث الطرائق التربوية، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن،

2010م، ص24.

ويعرّفها أيضا سميح أبو مغلي بقوله: "القراءة عملية فكرية عقلية ترقى إلى الفهم، أي ترجمة الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار، كما أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع العنصر المقروء، تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط وغيرها، وأخيرا انتقل إلى استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية¹.

يظهر جليا من خلال التعريفات السالفة الذكر، أن مهارة القراءة لا تقتصر فقط على إتقان ترجمة الرموز المكتوبة إلى أصوات، بل تستدعي فهم وإدراك المعاني المتضمنة في النص، لذا فعلى المتعلم أيّا كان مُستواه أن يتقن هذه المهارة اتقاناً جيداً؛ حتى يتقدم في التعلم، ويتمكن من حل مشاكله.

V-2): أنواع القراءة:

تعدّدت وتنوّعت الآراء حول تقسيم مهارة القراءة، فمنهم من اقترح تقسيمها من حيث الأداء: قراءة صامتة وقراءة جهرية، وبعدها صنّفوها على أساس عرض القارئ وهي متعددة قراءة للحفظ، وقراءة للاستماع، ولجمع المعلومات أو للنقد والتحليل وغيرها، ولكن أغلبية الدراسات تبيّن أنّ هذه مُجرّد فروع من الأنواع الأساسيّة الصامتة والجهرية، والقراءة الاستماعية، وخاصة في مرحلة التّعليم الابتدائي التي سنتعرف عليها في الآتي:

V-2-1): القراءة الصامتة:

يُعرّف هذا النوع من القراءة بتعريفات عديدة فهي: "عملية فكرية لا دخل للصوت فيها، لأنها حلُّ الرُّموز المكتوبة، وفهم معانيها بسهولة ودقة، وليس رفع الصوت فيها بالكلمات إلا عملاً إضافياً"².

¹ سميح أبو مغلي الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ط1، دار البداية، الأردن، 2005م، ص19.

² إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1919، ص61.

وتعرّف أكثر دقة وتفصيلا بأنها: "عملية حلّ الرّموز المكتوبة، وفهم مدلولاتها بطريقة فكرية هادئة وتتسم بالسهولة والدقة، لا دخل للفظ فيها إلا إذا رفع القارئ نبرات صوته، ووظّف حاسة النظر توظيفا مركّزا، إذ تنتقل العين فوق الكلمات، وتنتقل بدورها عبر أعصاب العين إلى العقل مباشرة، ويأتي الرّد سريعا من العقل معه حاملا معه المدلولات المادية، أو المعنوية للكلمات المكتوبة، والتي سبق له أن اختزنها، وبمرور النظر فوق الكلمات يتم تحليل المعاني وترتيبها في نفس الوقت لكي تؤدي المعنى الإجمالي للمقروء"¹.

إنّ القراءة الصامتة هي اتحاد البصر والعقل في القراءة وغياب الصوت مع استخدام الفكر للفهم، وهي أول ما يبدأ به التلميذ درس القراءة.

V-2-2: القراءة الجهرية:

هي قراءة يتم خلالها تحويل الرّموز الكتابية إلى رموز صوتية عن طريق النطق، مع حسن الأداء والفهم إذ "تعتمد القراءة على فكّ الرّموز المكتوبة، وتوظف لهذه المهمة حاسة النظر، ويعمل جهاز النطق على تصديق الرّؤيا التي تنقل هذه الرموز إلى العقل الذي يحلّل المدلولات والمعاني، ويستمر القارئ في قراءته الجهرية ما دامت الألفاظ مألوفة لديه، وما دام العقل يرسل إشارات المدلولات، والمعاني باستمرار، ويكون رد فعل القارئ على هذه الإشارات إيجابيا، أما إذا لم يرسل العقل إشارات تفيد فهم المعنى أو المدلول فإن القارئ يتوقف عن القراءة حتى يستقيم لديه المعنى"².

وهي أيضا: "عملية يقوم فيها القارئ بترجمة الرّموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة، وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تحمله من معنى، وتعتمد على ثلاثة عناصر:

¹ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م، ص110.

² زكريا إسماعيل، المرجع السابق، ص113.

- رؤية العين للرمز.

- نشاط الذهن في إدراك الرمز.

- التلفظ بالصوت المعبر كما يدل ذلك الرمز¹.

يتضح لنا أن هذه التعريفات في مجملها تتفق على أن القراءة الجهرية هي نطق الكلمات بصوت مسموع بحسب قواعد اللغة، مع مراعاة النطق، وسلامة الكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها، وتمثيل للمعنى.

V-2-3: القراءة السماعية:

يدخل هذا النوع من القراءة ضمن مهارة الاستماع والفهم، فهي إذا "قدرة المستمع على فهم وإدراك ما يسمع، ويكون ذلك بتمكّنه من ترجمة الأصوات إلى دلالات، يحتاج ذلك إلى قدرة فائقة على التركيز بعيداً عن الشرود الذهني، وتقوم على عنصرين:

- تلقي الصوت بالأذن وأجهزة السمع المرافقة.
- إدراك المعاني التي تحملها الأصوات المسموعة².

وهناك من عرفها: "بأنها قراءة (حسية وسمعية/عقلية وجدانية) وهي القراءة التي تُدرب التلميذ على فهم النصّ المقروء عن طريق السمع، وتظهر القراءة السماعية إذا قرأ المعلم من الكتاب وكتب التلاميذ مغلقة، وكلف إحدى التلاميذ بنفس العملية، واكتفى بقية التلاميذ بالانتباه والاستماع فقط"³.

¹ مراد علي عيسى سعد، الضعف في القراءة وأساليب تدريسها، ط1، دار الوفاء لدى الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، دس، ص98.

² هبة محمد عبد الحميد، مهارات القراءة والاستذكار، ط1، دار الصفا، عمان، الأردن، (د.س)، ص25، 26.

³ زكريا إسماعيل، المرجع السابق، ص189.

من هنا نستنتج أنه إذا كانت القراءة الصامتة بالعين، والقراءة الجهرية بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن تصحب العمليات العقلية التي تتم في كلا القراءتين الصامتة والجهرية.

V-3): أهداف مهارة القراءة:

يمكن استخلاص أهم أهداف القراءة إلى ما يلي:

- اكتساب عادات التعرف البصري على الكلمات، كالتعرف على الكلمة من شكلها والتعرف على الكلمة من تحليل بنيتها، وفهم مدلولها.
- فهم الكلمة والجملة والنصوص البسيطة.
- بناء رصيد مناسب من المفردات التي تساعد على فهم القطع التي تمتد على عدة فقرات.
- تنمية الرغبة والشوق إلى القراءة، والاطلاع، والبحث على المواد القرائية الجديدة.
- سلامة النطق والقراءة الجهرية، ومعرفة الحروف وأصواتها، ونطقها، وصحة القراءة.
- التدريب على علامات الترقيم، ووظيفتها في القراءة¹.

المطلب السادس): مهارة الكتابة:

VI-1): مفهوم الكتابة:

(أ) لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الكتابة على أنها: "مصدر كتَبَ إذا خَطَّ بالقلم وجمع وضمَّ وخطَّ وخرز، كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة وكتبه: خطه"²

¹ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، (د.ط.)، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، 1991م، ص137.

² جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج13، ط4، دار صادر، لبنان، 2005، ص17.

وعرفها أيضا القلقشندي بأنها: "لغة مصدر كتب يكتب كتابا وكتابة ومكتبة وكتبه فهو كاتب، ومعناها الجمع يقال: كتب القوم إذا اجتمعوا ومنه قيل لجماعة الخيل كتبية كما سمي الخرز القرية كتابة لضم بعض الخرز على بعض"¹.

ب) اصطلاحا:

تُعدّ الكتابة من المهارات المطلوبة للنجاح في المدرسة والحياة عموما، فهي قدرة التلميذ على إيصال أفكاره ومشاعره، حيث عرفت بأنها: "لغة رمزية تعطي دلالات متعددة وتراعى فيها القواعد النحوية المكتوبة، تعبر عن فكر الإنسان ومشاعره، وتكون دليلا على وجهة نظره وسببا في حكم الناس عليه"².

وكذلك الكتابة هي "ترجمة للفكر ونقل للمشاعر، ووصف للتجارب، وتسجيل للأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها، ولها قواعد ثابتة وأسس علمية تراعي الذات والحدث والأداة، حتى تكون في الإطار الفكري والعلمي ليتم تداولها وفق نظام معين متعارف عليه، لتحمل إنجازات الأمة من علوم ومعارف وخبرات وغير ذلك"³.

من خلال ما سبق نصل إلى أنّ الكتابة هي تسجيل أفكار المرء، وأصواته المنطوقة أو المسموعة إلى رموز مكتوبة تعبر عما يدور في ذهن الإنسان، لأجل الرجوع إليها عند الحاجة، والقدرة على الاحتفاظ بها من زمن إلى آخر.

¹ القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج1، (د.ط)، سلسلة الذخائر، مصر، 2004م، ص51.

² زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع/التحدث/القراءة/الكتابة)، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص164.

³ فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص96.

VI-2): أنواع الكتابة:

الإنسان بحاجة إلى الكتابة في حياته اليومية لقضاء مصالحه وحاجاته والتعبير على أفكاره وعواطفه، ولهذا تعددت وتتنوع الكتابات، فنذكر منها الكتابة الوظيفية والإبداعية والإقناعية ونأتي إلى شرحها كالاتي:

VI-2-1): الكتابة الوظيفية أو العملية:

"وهي الكتابة التي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة لتحقيق الفهم والإفهام"¹، فالكتابة الوظيفية تؤدي غرضا وظيفيا تقتضيه حياة المتعلم داخل المدرسة وخارجها، واتصال الناس ببعضهم لقاء حاجاتهم وتنظيم شؤونهم"².

نلاحظ أن الكتابة الوظيفية تؤدي غرضا حياتيا وتمثل أهمية وضرورة تقتضيه حياة المتعلم داخل المدرسة وخارجها.

VI-2-2): الكتابة الإبداعية والفنية:

"وهذا النوع من الكتابة يهدف إلى ترجمة الأفكار، والأحاسيس والعواطف الإنسانية والانفعالات، وهي عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الإنسانية، ومراجعتها وتطويرها، ومعروف أنه ليس كل من خط بقلم يمكن أن يكون مبتكرا الأساليب، أو مبدعا الأفكار، ولكنها ملكة فطرية تقوم على التدريب والمهارة"³، وتعد الكتابة الإبداعية عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الأساسية، ومراجعتها وتطويرها"⁴.

¹ نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، ط3، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص199.

² ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات، المهارات، الأنشطة، التقويم)، ط1، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2010م، ص54.

³ نبيل عبد الهادي وآخرون، المرجع السابق، ص206.

⁴ إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، (د.ط)، الألوكة، (د.ب)، 1436هـ - 2015م، ص9.

إذن هي الإفصاح عن العواطف وخلجات النفس، وهي من أرقى أنواع الكتابة لأنها تحقق المتعة النفسية للفرد.

VI-2-3): الكتابة الإقناعية أو الوظيفية الإبداعية:

"هذا النوع هو النوع الثالث من أنواع الكتابة؛ حيث يجمع بين الوظيفة والإبداع، وفيها ينقل المعلومة بطريقة الحجج والبراهين، والمؤثّق بالمصادر والمراجع معينة، واستخدام الأسلوب الأخلاقي أو المنطق والدين للإقناع"¹.

أي هي كتابة يستخدم فيها الكاتب أساليب ووسائل إقناعيه؛ لإقناع القارئ بوجهة نظره، مثل المحاجة، وإثارة العواطف، ونقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معين، واستخدام أسلوب أخلاقي.

VI-3): أهداف الكتابة:

أهم أهداف الكتابة هي:

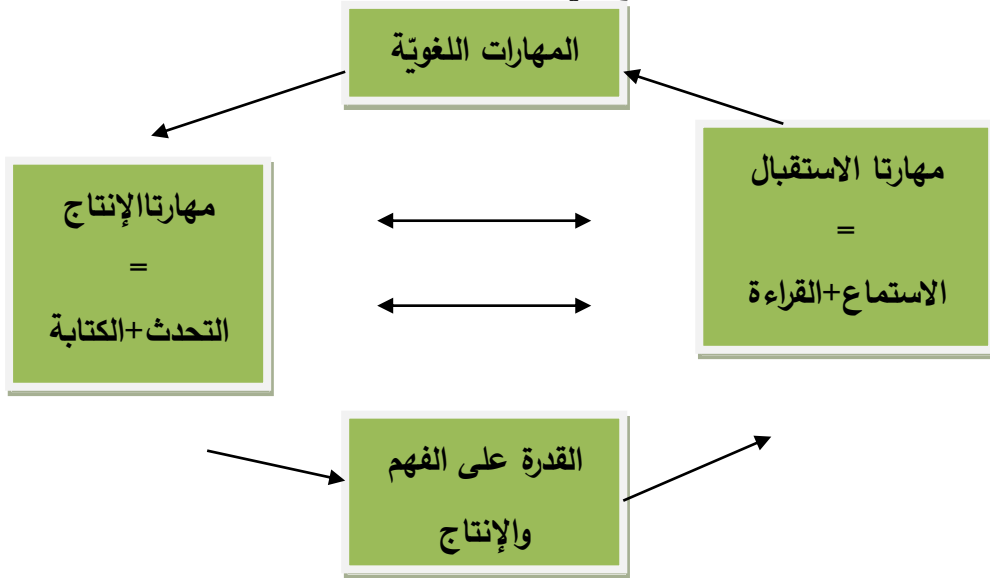
- "أن يكتب المتعلّم كتابة جيّدة في يسر وسهولة.
- القدرة على تدوين الأفكار بطريقة منتظمة.
- تكوين الكثير من القدرات العقلية كصحة الحكم، ودقة الملاحظة، وقوة الانتباه"².
- تدريب المتعلّمين على رسم أشكال الحروف في الكلمة، وانسجامها مع بعضها البعض.
- تقوية عضلات اليد.
- تدريب المتعلّمين على الاستماع الجيد للكتابة السليمة والواضحة.

¹ نبيل عبد الهادي وآخرون، المرجع السابق، ص207.

² رشدي أحمد طعيمة، محمد سيد مناع، تدريس اللغة العربية في التعليم العام "نظريات وتجارب"، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001م، ص165.

- تنمية مواهب المتعلمين الفنية، وتشجيعهم على الإبداع¹.

مما سبق نلخص المهارات الأربع في هذا المخطط:



¹ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، (د.ط)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م، ص100.

الفصل الثاني: الدّراسة الميدانيّة

أولاً: عيّنة الدّراسة الميدانيّة ومنهجها.

ثانياً: مكان وموقع الدّراسة

ثالثاً: الأدوات المستخدمة في الدّراسة.

رابعاً: إحصاء النتائج وتحليلها.

خامساً: تحليل ودراسة فحص مهارة التحدّث.

سادساً: تحليل ودراسة فحص القراءة.

تمهيد:

الدّراسة الميدانية من أهم الوسائل الناجعة التي يتّخذها الباحث للإجابة عن إشكالية بحثه، والتي تحتاج إلى طريقة إحصائية تضبط بدقة نتائج هذه الدراسة، وبعدما تمّ التّعرض في الفصول السابقة إلى مختلف الجوانب النظرية لموضوع الدراسة سوف نحاول في هذا الفصل التّعرض إلى مختلف الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة، فسننطق إلى الدراسة الاستطلاعية، والمنهج والعينة وكيفية اختيارها والأدوات المستعملة في جمع المعطيات... وذلك لأجل الإجابة عن الإشكالية الآتية:

هل للمدرسة القرآنية دور في النمو اللغوي لدى تلميذ السنة الثانية ابتدائي؟

(I) الدّراسة الاستطلاعية:

كخطوة أساسية ومطلب ضروري للدّراسة الميدانية تم القيام بهذه الدراسة الاستطلاعية لابتدائية بن خلف الله موفق يوم: الثلاثاء 03 مارس 2020 وذلك بهدف:

- أخذ الإذن من مديرة المؤسسة بالسماح لنا التطبيق على العينة الموجودة في مؤسستها، ويتم ذلك بشكل قانوني بتصريح مقدم من إدارة الجامعة.
- تحقيق الألفة بين أفراد العينة -تلاميذ السنة الثانية- بمرافقة معلمتهم.
- المعرفة المسبقة لظروف إجراء الدراسة الميدانية، وبالتالي تقادي الصعوبات والعراقيل التي من شأنها أن تواجهنا أثناء الدراسة.

(II): حدود الدراسة:

(1-II): الحدود البشرية: أُجريت هذه الدراسة على تلاميذ السنة الثانية ابتدائي والذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 إلى 8 سنوات.

(2-II): الحدود المكانية: مؤسسة بن خلف الله موفق بدائرة سيدي عقبة -ولاية بسكرة-، تقع في حي الإخوة سعديّة، وقد سميت هذه المؤسسة باسم الشهيد بن خلف

الله موفق الذي "ولد عام بسيدي عقبة، نشأ في وسط عائلي محافظ وفي أسرة ثرية، بعد مزاولته تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه انتقل لمتابعة الدراسة بمدينة بسكرة، انخرط في فوج الرجاء الكشفي رفقة العربي بن مهدي كان موفق هو رئيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بسيدي عقبة، التحق بالمجاهدين، فعمل بجد وإخلاص واستمر نضاله وكفاحه إلى أن نالت الجزائر استقلالها ورفعت رايتها عاليا، فُعِين ضابطا للشرطة بولاية الأغواط، توفي في نوفمبر اثر تعرّضه لحادث سيارة".¹

(II-3): الحدود الزمانية: أنجزت الدراسة بداية من يوم الثلاثاء 2020/03/03م.

(III): عينة الدراسة:

"العينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة، وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي"².

ولذلك فإن العينة مجموعة مصغرة وجزئية من المجتمع الكلي، ومنها يقوم الباحث بتجميع معلوماته.

(III-1): طريقة اختيار العينة:

كان اختيارنا للعينة بشكل قصدي من مجتمع الدراسة المتمثل في تلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمؤسسة بن خلف الله موفق ببلدية سيدي عقبة نظرا لتوفر بعض الخصائص نذكر منها:

¹ ينظر: عمر جلابي الأوراس والزاب وعقبة المستجاب، ج1، ط1، مطبعة السلام، شتمة، 1430هـ - 2017م، ص186، 187.

² محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999م، ص88.

- الفئة العمرية المناسبة -السنة الثانية ابتدائي-الذين تتراوح أعمارهم ما بين سبعة وثمانية سنوات. هذه الفئة هي الأنسب لتطبيق الدّراسة عليها لأنها من أوّل المراحل في المدرسة النّظامية بعد مرحلة ما قبل التّمدرس الذين ستظهر عليهم وبشكل واضح ما إذا كان للمدرسة القرآنية دور في نموّهم اللغوي أو لا.

III-2): حجم العينة:

يبلغ حجم العينة في دراستنا: خمسة وعشرون تلميذاً، منهم عشرون تلميذاً درسوا في المدرسة القرآنية لنضيف بغية المقارنة خمسة من التلاميذ الذين لم يتلقوا أي تربية تحضيرية مسبقة، وفيما يلي جدول يلخص ما ذكرته سابقاً:

عدد التلاميذ	الفضاءات التعليمية:
20	المدرسة القرآنية (الأصيلة والحديثة)
05	لم يتلقوا بأي فضاء تحضيرية
25	المجموع

الجدول(3): مجموع عدد التلاميذ في كل فضاء

IV): أدوات الدراسة:

لكل دراسة أو بحث علمي مجموعة من الأدوات والوسائل التي يستخدمها الباحث ويطوعها للمنهج الذي يستخدمه، ويسعى جاهداً إلى انتقاء تلك التي توصله إلى الحقائق المرجوة، وللحصول على القدر الكافي من المعلومات والمعطيات التي تفيد في موضوع دراستنا هذه تم الاعتماد على:

IV-1): الاستبيانات: خصت الاستبيانات فئتين هما: فئة التلاميذ، وفئة أولياء تلاميذ العينة المختارة.

IV-1-1): استبيانات فئة التلاميذ:

إنّ الهدف الرئيسي من وضعها هو معرفة التلاميذ الدّارسين في المدرسة القرآنية عن غيرهم الذين لم يدرسوا فيها، ومعرفة الفرق بين المدرسة القرآنية الأصيلة عن الحديثة، ومدى تأثيرها على نمو الطفل سواء لغويا، أو على تطوّر المهارات اللّغوية.

IV-1-2): استبيانات فئة الأولياء:

إن الهدف من وضع الاستبيان الخاص بفئة الأولياء هو الإحاطة بالميزات الخاصة بأسرة كل تلميذ من تلاميذ العينة لما لذلك -في اعتقادنا- من أهميّة في تكوين شخصيّة الطّفل ونموّه اللّغوي، وتتوزّع أسئلة هذا الاستبيان على ثلاثة أقسام هي:

✓ القسم الأول: البعد الاجتماعي للأسر

من خلاله سعينا إلى معرفة الوضع الاجتماعي للأسر المختارة؛ عن طريق الإجابة عن بعض الأسئلة نذكر منها:

- الوظيفة

- المستوى الدراسي...

✓ القسم الثاني: نظرة الأسر الجزائرية للمدرسة القرآنية:

في هذا القسم أردنا معرفة رؤية الأسر الجزائرية للمدرسة القرآنية، ولماذا فضّلتها عن باقي الفضاءات التّعليمية الأخرى؛ وذلك من خلال طرح بعض الأسئلة نذكر منها:

• ما سبب إدخال طفلك إلى المدرسة القرآنية؟

• لماذا فضلت المدرسة القرآنية عن الفضاءات التّعليمية الأخرى كرياض الأطفال

مثلا...؟

✓ القسم الثالث: رأي الأسر في نوعية البرامج المقدمة.

شمل هذا القسم بعض الأسئلة حول البرنامج المقدم في المدرسة القرآنية، والأشياء التي تعلّمها فيها...

أنهينا الاستبيان بسؤال مفتوح لكلّ مجيب الحق في إعطاء رأيه عن نوعية الأنشطة الممكن إضافتها في برنامج المدرسة القرآنية رغبة في التحسين.

V: الفحوصات

قمنا بفحص نشاطي القراءة ومهارة التحدث، واستخرجنا الفحوص من كتاب السنة الثانية ابتدائي لسببب هما:

- اعتياد الأطفال في هذه المرحلة على التعامل مع كتابهم، واختيار كتاب أو سند تربوي آخر قد يعرقل عملية استجابة التلاميذ للفحوصات المطروحة عليهم.
- نصوص الكتاب المدرسي مدروسة من طرف المتخصصين في التربية والتعليم.
- إنّ الهدف من الفحوصات هو ملاحظة التطور اللّغوي في النشاطين الكلامي والقرائي وذلك بالاعتماد على المقارنة بين الأطفال الملتحقين بالمدرسة القرآنية بنوعها الأصيلة والحديثة، وبين الذين لم يتلقوا أي تربية تحضيرية من قبل، وهذا من شأنه الإجابة عن السؤال القائل: ما مدى تأثير المدرسة القرآنية على تطوير المهارات اللّغوية خاصة نشاطي التحدّث والكتابة؟

VI: عملية توزيع وجمع الاستبيانات:

دامت عملية توزيع وجمع الاستبيانات قرابة الشهر، ويرجع طول المدة إلى اضطراري لإعادة طبع استبيانات جديدة، وتغيير محتوى الأسئلة المطروحة، وإعادة تبسيطها للتلاميذ الذين تلقينا صعوبة كبيرة في تعاونهم معنا نظرا لصغر سنهم واختلاف مستوياتهم، واستهتارهم في الإجابة عن الأسئلة.

(VII): منهج التحليل والدراسة:

إن الطريقة المعتمدة في الدراسة والتحليل مبنية على: التصنيف والمقارنة والاستنتاج وهي كالآتي:

VII-1: مرحلة التصنيف: والهدف منها هو:

- تسهيل عملية الوصف والملاحظة.
- تحديد الإجابات ونسب التوافق فيما بينها.

VII-2: مرحلة المقارنة:

بعد تصنيف الأجوبة قمنا بالمقارنة بينها للوصول إلى نتائج جزئية تجيب عن أسئلة الاستبيان المقدم، وتعطينا بذلك مجالاً للنقد والدراسة مع الربط بينها وبين ما قدم في الجانب النظري.

VII-3: مرحلة الاستنتاج:

وهي خلاصة النتائج المتوصل إليها، حيث تم خلالها ربط نتائج الاستبيانات بنتائج الفحوصات التي قمنا بدراستها.

+ تحليل أجوبة الاستبيانات:

(1): استبيانات الأسر:

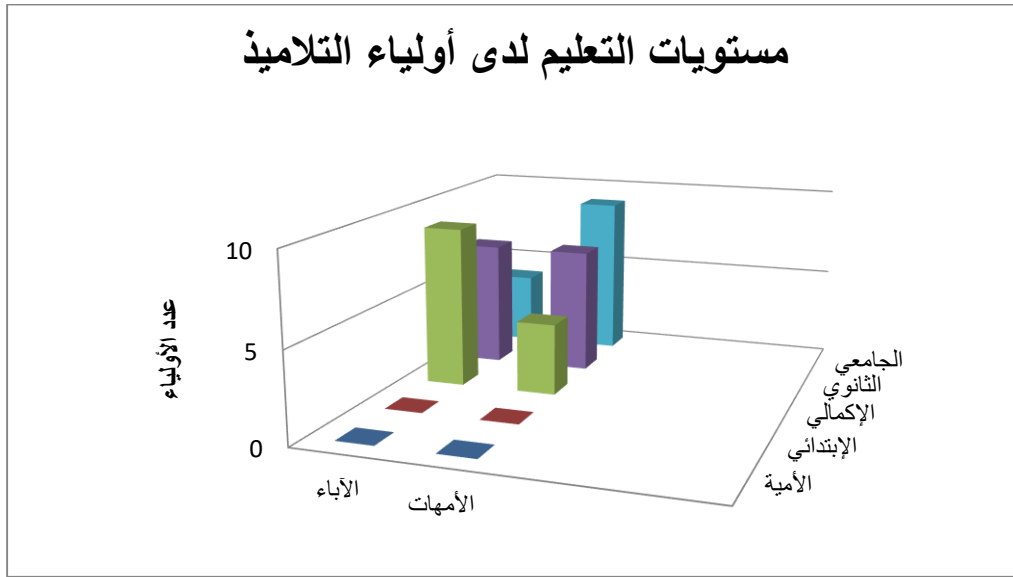
تتميز أسر التلاميذ بضمّها لمستويات اجتماعية مختلفة تختلف فيما بينها من عدة جوانب، كالجانب التعليمي، والجانب المهني... وفيما يأتي عرض لهذه النّواحي.

1-1: الجانب التعليمي: يلخص الجدول الموالي النسب المئوية لمستويات التعليم

المختلفة بالنسبة لآباء وأمهات التلاميذ الدارسين في المدرسة القرآنية.

المستوى التعليمي-الأولياء -	الأمهات	الآباء
الأمية	%0	%0
الابتدائي	%0	%0
الإكمالي	%20	%10
الثانوي	%40	%40
الجامعي	%40	%50
المجموع	%100	%100

الجدول(4): النسب المئوية لمستويات التعليم لدى أولياء التلاميذ.



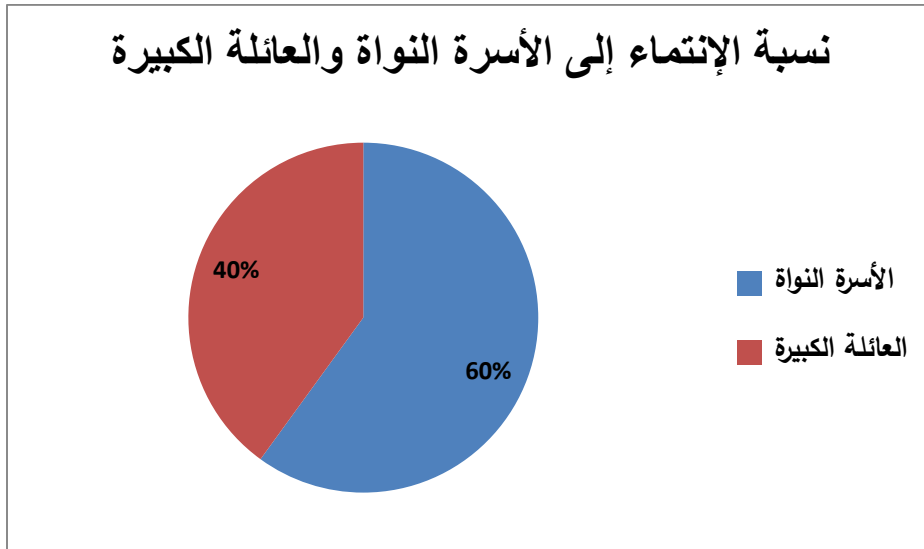
يمثل الجدول أعلاه النسب المئوية لمستويات التعليم لدى أفراد العينة -المنتمون إلى المدرسة القرآنية-ومما نلاحظ فيه انعدام نسبة الأمية ومستوى التعليم الابتدائي لكلا الطرفين، وهذا يدلّ على تحسّن مستوى التعليم لدى الأسرة الجزائرية لأن النسبة المئوية للطورين الثانوي والجامعي مرتفعة، ويعود ارتفاع النسبة في الطور الثانوي-في اعتقادنا- لما فيه من تسهيلات في امتحانات المراسلة، فأغلب المتوقّفين من الدراسة يواصلون عن طريق ما يسمى بالمراسلة لكن القليل من ينجح في اجتياز شهادة البكالوريا.

1-2: الجانب المهني:

أهم المهن الممارسة تتمثل فيما يلي، التجارة، التعليم، الأمن إضافة إلى الأعمال الحرة، بالمقابل هناك خمسة حالات من نساء المجموعة تشتغلن والخمسة البقية فهنّ دون عمل لأسباب مختلفة منها:

- عدم رضا أزواجهن بعملهن خارج البيت رغم مستواهن التعليمي الجيّد.
- عدم رغبة بعضهنّ في العمل إيماناً منهنّ بأن مهمة المرأة رعاية شؤون المنزل.
- الاقتناع بأن عملهن لا يضيف شيئاً ما دام الزوج يحقق كل احتياجات الأسرة.

من جانب آخر تبرز معطيات الاستبيانات انتشار فكرة الأسرة النوواة فستين بالمائة (60%) يقيمون بمسكن خاص، ويمكن تعليل الظاهرة بفكرة الاستقلالية، رغم ذلك فبعض الحالات مرتبطة بالعائلة الكبيرة لعدة دوافع مختلفة كالمشاكل الاجتماعية، والمالية التي لا تسمح لها باتخاذ منزل خاص بها.



❖ تحليل أجوبة الأولياء حول تطلعاتهم عن المدرسة القرآنية:

1) ما سبب إدخال إلى المدرسة القرآنية؟

اتفق (70%) من أولياء التلاميذ أنّ الهدف الرئيس من إدخال أبنائهم إلى المدرسة القرآنية هو: حفظ القرآن الكريم أولاً، وتعلم النطق السليم للغة العربية ثانياً، بينما يختلف (30%) في إجاباتهم حول الاقتراحات المتبقية، فمنهم من أضاف على السببين السابقين الخدمة المجانية للمدرسة القرآنية، وتأثير المحيط كالجيران أو الأقارب، وقد لاحظنا أن الأولياء الذين اختاروا الخدمة المجانية هم ذوي الدخل الضعيف، لكن هذا الأمر ليس بالضرورة دائماً لأنه يوجد من دخلهم قوي ويرسلون أبنائهم للمدرسة القرآنية؛ لأنهم يرون- في اعتقادنا- أن المدرسة القرآنية لا تخرج عن هدفها الأسمى ألا وهو حفظ القرآن الكريم.

2) ماذا تعلم ابنك في المدرسة القرآنية؟

ثمانون بالمائة (80%) من أولياء التلاميذ أجابوا بأن أبنائهم قد حفظوا بعض السور القرآنية، والحروف العربية والأدعية، والعشرون المتبقية أضافوا على الإجابة الأولى تعلم بعض الصفات الحميدة كالصدق والنظافة، وهذا يطرح عدة تساؤلات في أذهاننا، من بينها لماذا لم يختار الأولياء الآخرون هذا الاقتراح؟ ونُجيب عليه-حسب تصورنا -أنه ربّما لانقطاع التلاميذ عن المدرسة والالتحاق بها إلا في العطلة الصيفية، أو لخلل في تسيير برنامج المدرسة.

الأشياء المتعلّمة في المدرسة القرآنية

عدد الأولياء

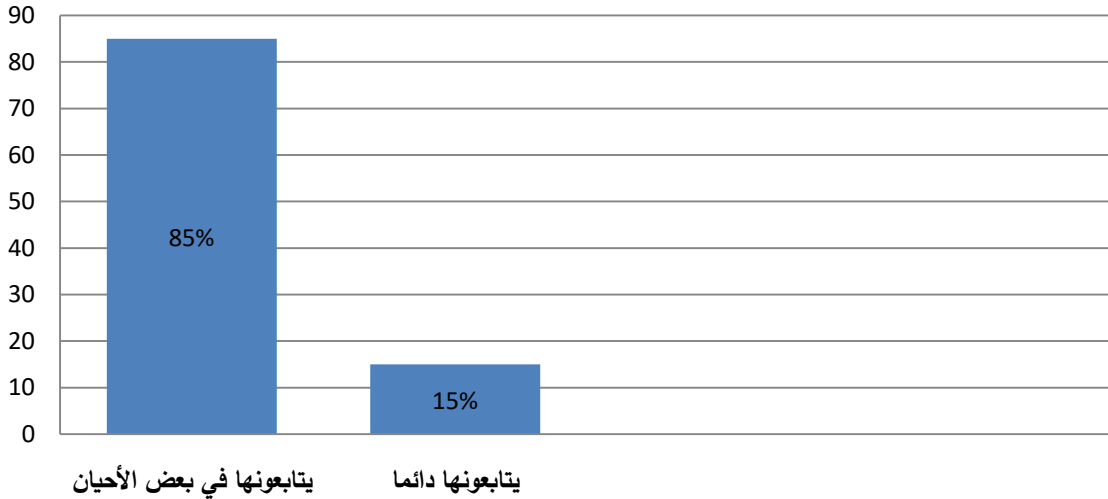


3) كيف هي مراقبتك لما يقدم في برنامج المدرسة القرآنية؟

اتفق أغلبية الأولياء أنهم يطلعون على الدروس المقدمة في بعض الأحيان، بينما القلة القليلة لم تمنعهم المشاغل اليوميّة وجعلوا الدروس مشغلا مهما، وحرصوا على متابعتها.

متابعة الأولياء لدروس المدرسة القرآنية

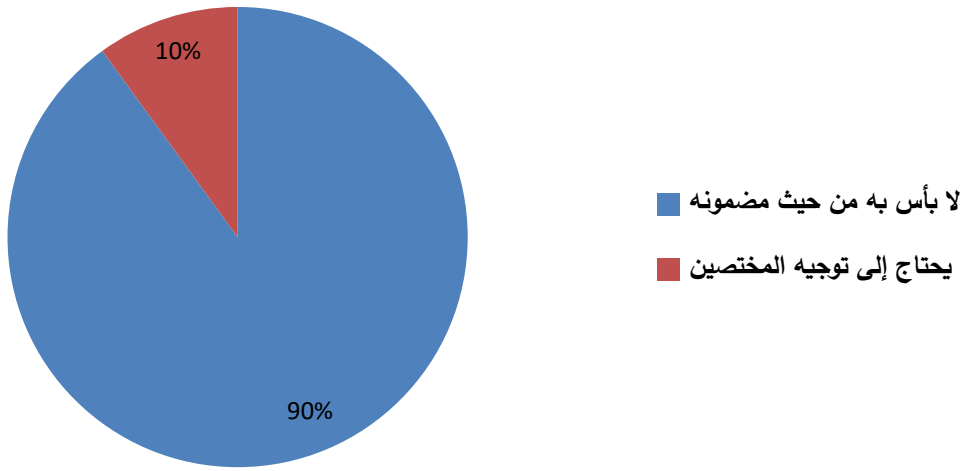
عدد الأولياء بالمئة %



4) ما رأيك في البرنامج المقدم في المدرسة القرآنية؟

تسعون بالمائة (90%) أجابوا بأنّ البرنامج لا بأس به من حيث مضمونه، في حين العشرة بالمائة المتبقية أجابوا بأنه يحتاج إلى توجيه المتخصصين في التربية والتعليم، والذي لاحظناه أن الذين اختاروا هذا الاقتراح أغلبهم ذوي الشهادات الجامعية، وممن يراقبون دروس المدرسة القرآنية مع أبنائهم.

رأي الأولياء في برنامج المدرسة القرآنية



❖ ماهي الأنشطة الممكنة إضافتها لبرنامج المدرسة القرآنية؟

رفض أولياء العينة الإجابة عن هذا السؤال، إلا واحدا منهم اقترح ألا تضيف المدرسة لبرنامجها شيئا، وتلغي حصّة الأناشيد والرّسم، وتركز على تحفيظهم القرآن الكريم، وأحكام التلاوة، ومخارج الحروف؛ أي بالأحرى تبقى المدرسة القرآنية كما عهدناها سابقا.

والجدول الآتي يوضح النسب المئوية لردود الأولياء حول السؤال السابق:

متابعة الدروس من طرف الأولياء	النسبة المئوية
أراقبها	10%
أراها غير مهمة جدا	0%
أراها مع ابني يوميا	0%
أطلع عليها في بعض الأحيان	90%
ليس لدي الوقت لمراجعتها	0%

الجدول(5): النسب المئوية لآراء الأولياء حول متابعة دروس المدرسة القرآنية.

نتائج:

بعد تحليلنا الاستبيانات توصلنا إلى رؤية الأسر الجزائرية للمدرسة القرآنية، فكشفت لنا إجاباتهم عن الآتي:

- 1- لا توجد علاقة بين المستوى الدّراسي والاجتماعي والمالي للأسرة وإقبالها على الفضاء القرآني، بل على العكس يمكن القول إن المدرسة القرآنية استقطبت اهتمام كل المستويات ورغم، ورغم مجانية التعليم، أو المبلغ الزهيد الذي يُدفع مقابل الخدمات التي تقدمها، هناك من الأسر ذات الوضع المادي المستقر قد فضّلوها عن غيرها من الفضاءات التعليمية، إيماننا منهم بأنّها لازالت تحافظ على مبادئها الأساسية وهي: إخراج نشئ حافظ لكتاب الله تعالى، متمسك بإرثه وقيمه ومبادئه.
- 2- لم يعد عمل المرأة سببا مُهمًا، ودافعا لإدخال الأبناء إلى الفضاءات التحضيرية، فأغلب المستجوبات من الأمهات هنّ ماكنات في البيت.
- 3- اتساع أهداف المدرسة القرآنية من تحفيظ القرآن الكريم إلى تعليم المهارات اللّغوية خاصة ما تعلق بالقراءة والكتابة.

- 4- تتنازع الآراء حول الدور الأساسي للمدرسة القرآنية: هل هي فضاء تحضيري يدعم الطّفل فيه بكل ما ينمي قدراته ومواهبه الكامنة؟ أو هي مدرسة يلتحق الأطفال بها

قبل دخولهم المدرسة النظامية؟، حيث يتلقون فيها كل المواد التعليميّة المعروفة من حساب وخط وقراءة، أو هي ما يدعى "بالجامع" المرتبط بتحفيظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدّين والعقيدة والآداب.

5- نعتقد أن التصورات المختلفة لأسر التلاميذ حول المدرسة القرآنية هو مساهمتها في نمو أطفالهم لغويًا حتى تتكون لهم المهارات اللّغوية خاصة مهارة الاستماع؛ وذلك من خلال تكرار القرآن، وسماعه من طرف المعلم أو الشيخ؛ ومهارة التّحدث؛ وذلك من خلال تعليم التّلاميذ مخارج الحروف، ومهارة الكتابة التي تبرز خاصة في المدارس القرآنية الأصيلة التي لا زالت تعتمد على اللّوحة في الحفظ.

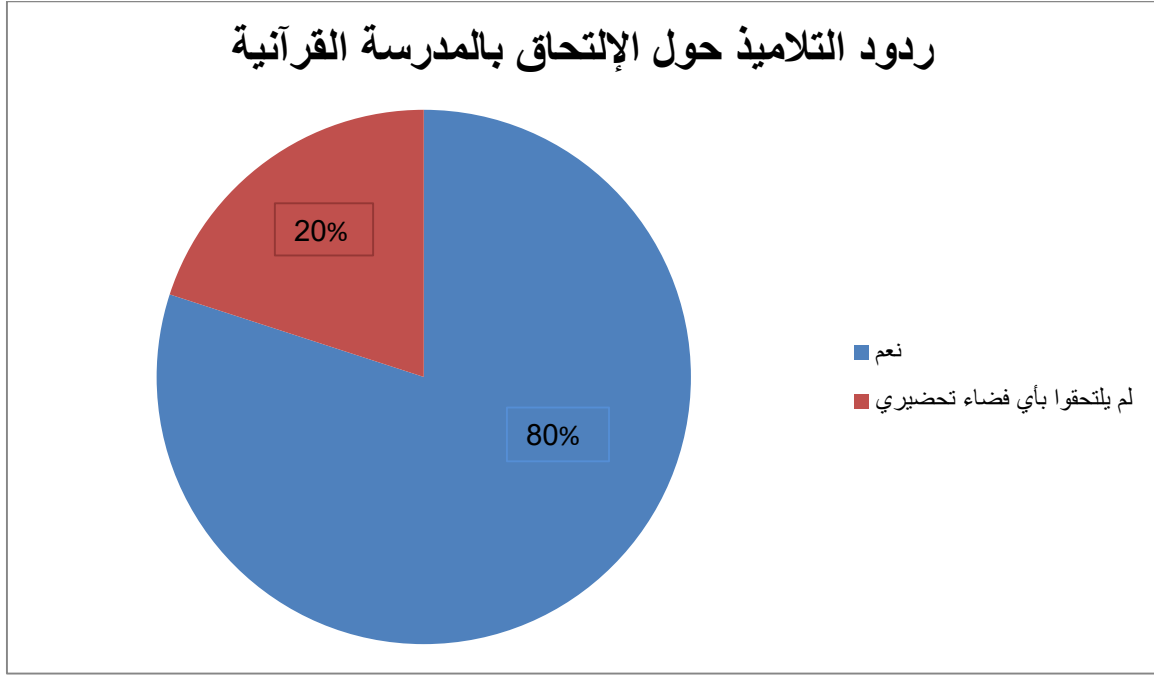
6- ما تقدمه المدرسة القرآنية لا بأس به إلى حد ما.

7- للخلفية الثقافيّة عند الأولياء أهميّة في عملية اختيار الفضاء التحضيري المناسب لتربية أبنائهم.

8- عدم اقتراح الأولياء للأنشطة الممكن إضافتها لبرنامج المدرسة القرآنية إلا من ولي واحد فقط، رغم عدم اقتناعهم التام بالبرنامج المقدم وهذا يدل على عدم قدرتهم الفكرية على الاقتراح، أو الاستهتار بالرد على الاستبيان.

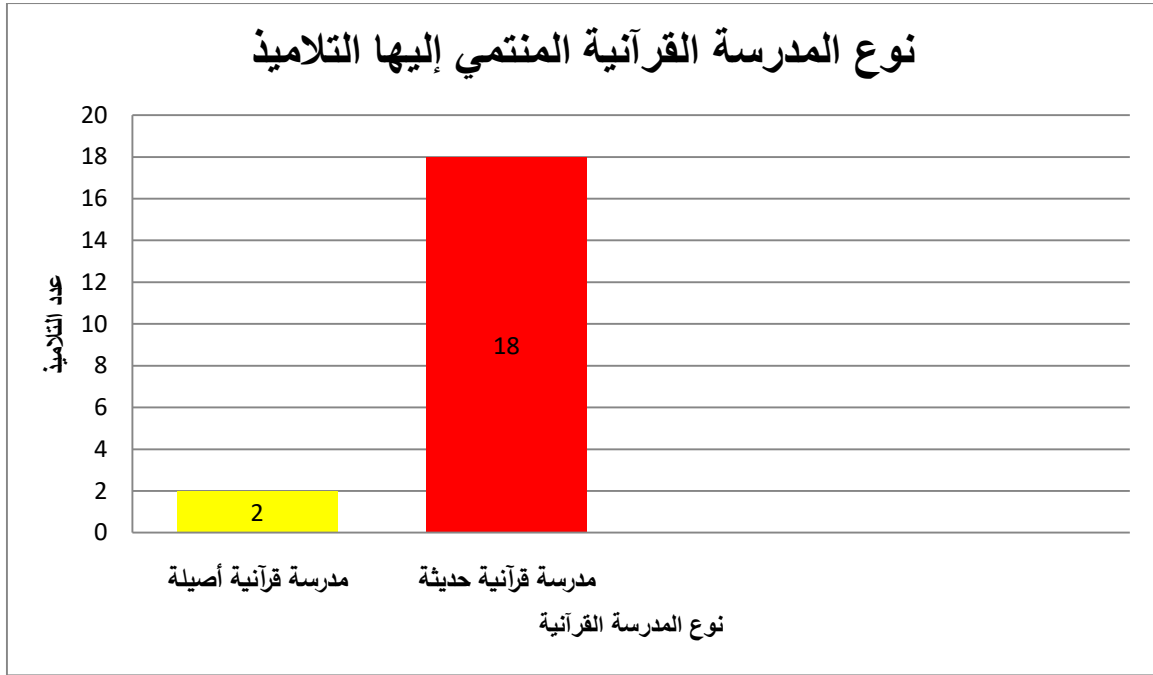
تحليل استبيانات التلاميذ:

(1) هل درست في المدرسة القرآنية؟



تمثل الدائرة النسبية أعلاه إجابات التلاميذ حول ما إن كانوا قد التحقوا بالمدرسة القرآنية أو فضاءات تحضيرية أخرى قبل الإلتحاق بالمدرسة النظامية ومما نلاحظه فيها أنّ أعلى نسبة كانت من نصيب التلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية، وهذه النسبة العالية تؤكّد بقاء زرع فكرة المدارس القرآنية في الأسرة الجزائرية خاصة بلدية سيدي عقبة -ولاية بسكرة- التي بسبب وجود مسجد عقبة ابن نافع، وثقافة الأسرة العقبية المرتبطة بهذا المسجد؛ إذ لا تجد أسرة من الأسر فيها إلا ومعظم أبنائها قد التحقوا بالمدارس القرآنية إلا عددا قليلا منهم، فالمدرسة القرآنية هي الوجهة المعتادة للعديد من أولياء التلاميذ الذين يجدون فيها المكان الأنسب لتعليم أولادهم خاصة حفظ القرآن الكريم.

(2) ما نوع المدرسة القرآنية التي التحقت أصيلة (قديمة) أو حديثة؟



تبرز الأعمدة البيانية أعلاه عدد التلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية الأصيلة والحديثة، ومما نلاحظه أن أغلبية التلاميذ قد التحقوا بالمدرسة القرآنية الحديثة التي تحاكي في برنامجها الأقسام التحضيرية، وعدد قليل من أفراد العينة التحقوا بالمدرسة القرآنية الأصيلة، وهذا يجعلنا نستفسر عن سبب التحاق هذا العدد الكبير بالمدرسة القرآنية الحديثة ومن خلال بحثنا وجدنا الأسباب الآتية:

- لم تعد المدرسة القرآنية القديمة موجودة في منطقة سيدي عقبة-بسكرة-إلا بعدد قليل يكاد ينعدم.
- المرسوم المقرر من طرف الدّولة الجزائرية بإلحاق المدرسة القرآنية بالأقسام التحضيرية جعلها تلغي نظامها القديم.
- إدارة المدارس القرآنية من طرف الخريجين الجدد من الجامعات والأشخاص الغير المؤهلين جعلهم يتبعون نظاما في التسيير غير النّظام القديم الذي كان يتّبعه شيوخ المساجد والزوايا.

3) كم كان عمرك عند الالتحاق بها؟

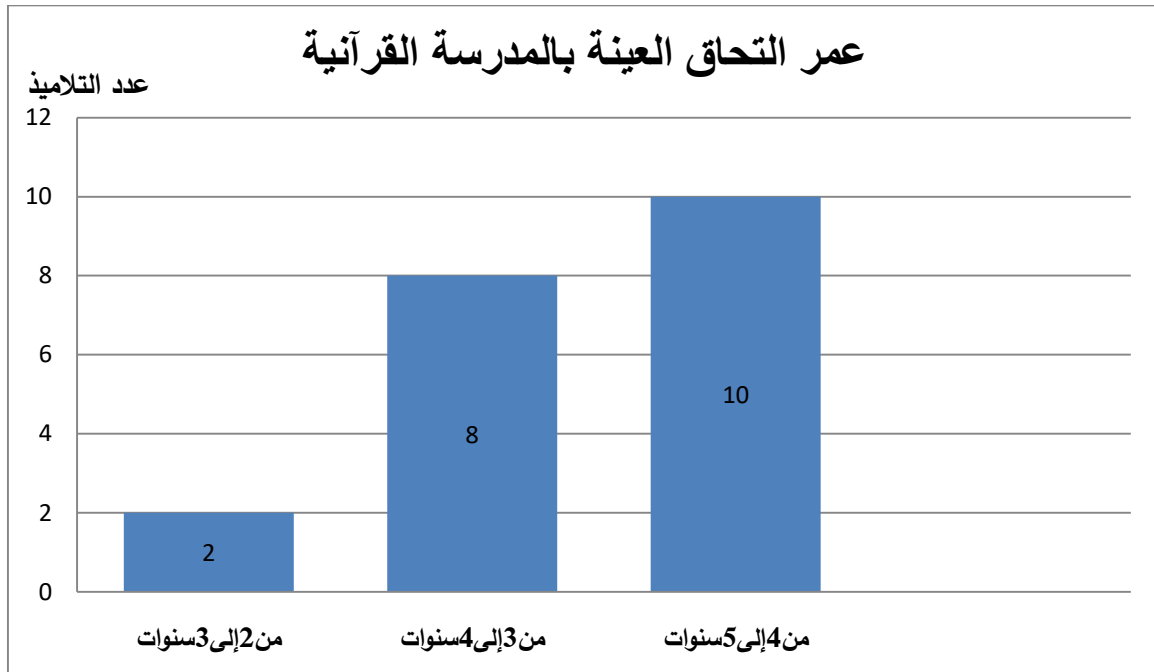
نسبة التلاميذ	سنة الالتحاق بالمدرسة القرآنية
10%	من 2 إلى 3 سنوات
40%	من 3 إلى 4 سنوات
50%	من 4 إلى 5 سنوات
100%	المجموع

الجدول (6): عمر العينة عند الالتحاق بالمدرسة القرآنية

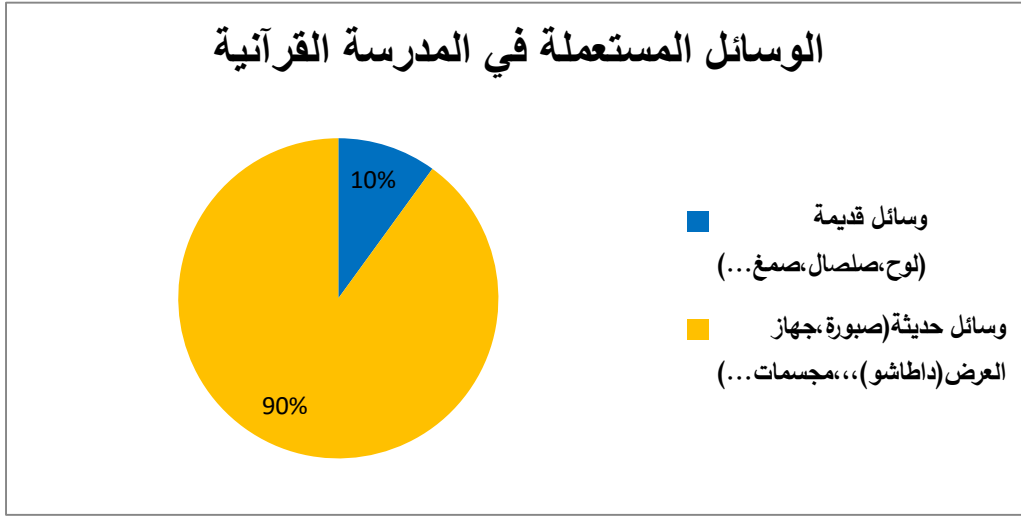
يمثل الجدول عمر العينة عند التحاقها بالمدرسة القرآنية، ومن الملاحظ فيه أن معظم الأطفال يلتحقون بالمدارس القرآنية في السن ما بين 3 إلى 5 سنوات وهذا نعلله ب:

1) تغيير النّظام الداخلي للمدرسة القرآنية؛ حيث هناك مدارس لا تقبل الأطفال دون الخمس سنوات.

2) عدم تقبل الأطفال لفكرة المدرسة مبكرا.

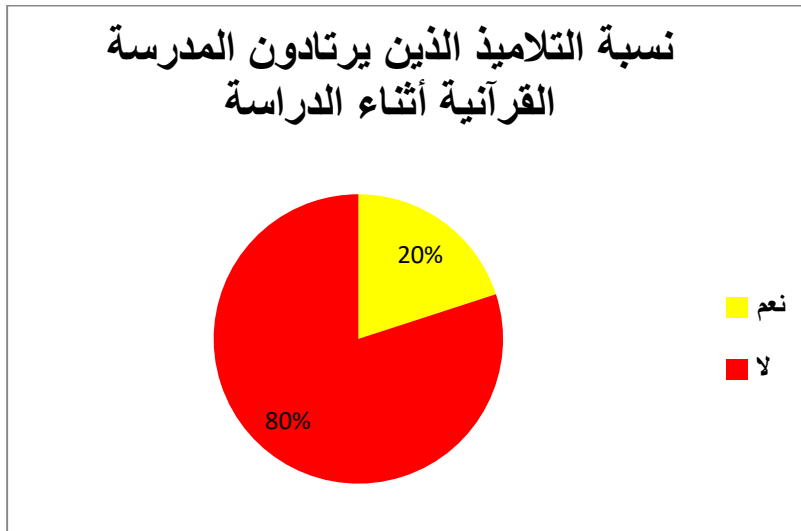


(3) ما الوسائل التي درست بها في المدرسة القرآنية؟



تُمثل الدائرة أعلاه نسبة التلاميذ الدارسين بالوسائل القديمة والوسائل الحديثة في المدرسة القرآنية، ووفقا للسؤال الذي سبق حول نوع المدرسة القرآنية أكانت أصيلة أم قديمة نفسر؛ بما أن المدرسة القرآنية الأصيلة كادت تنعدم في ولاية بسكرة-دائرة سيدي عقبة-فإنّ وسائلها ستتعدّم معها أيضا، وأصبح التلاميذ يدرسون في المدارس القرآنية الحديثة بالوسائل الحديثة اعتقادا من مُسيريها أنها أكثر إفادة من الوسائل القديمة.

(4) هل ما زلت تدرس في المدرسة القرآنية؟



تمثل الدائرة أعلاه نسبة التلاميذ الذين يرتادون المدرسة القرآنية أثناء فترة الدّراسة في المدارس النظامية، ومما نلاحظه أن أعلى نسبة كانت بالرفض، والقلة هم من يزاولون الدّراسة في المدارس القرآنية في فترة الدّراسة النظامية، ونعلّل ذلك ب:

- بعد المساجد أو المدارس القرآنية عن مكان الدراسة.
- ضيق الوقت والضغط في برنامج المدرسة النظامية الذي يسبب الفطور والملل عند التلاميذ.
- عدم توفر المدارس القرآنية في مناطق السكن.
- عدم رغبة التلاميذ الخاصة بالالتحاق بالمدارس القرآنية أثناء فترة الدراسة إذ يفضلون اللّعب.

5) ماذا تعلمت في المدرسة القرآنية؟

كانت إجابة التلاميذ موافقة لاطلاعنا على بعض برامج المدارس القرآنية وهي: حفظ القرآن الكريم ولكن بساعات قليلة في الأسبوع تقدر بعشر ساعات في الأسبوع، بالإضافة إلى تعلم الخط، الإملاء، الأناشيد... وهذا يجعلنا ننتبه إلى أنّ القرآن الكريم لم يصبح الاهتمام الأسمى للمدرسة القرآنية، وخرجت بذلك المدرسة القرآنية عن هدفها المعهود، بينما التلاميذ الدارسين في المدرسة القرآنية الأصيلة كانت إجاباتهم حفظ القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام التلاوة، ومخارج النطق. فهل ستتجح المدرسة القرآنية الحديثة بإخراج نشئ أفضل من النشئ الدّارس في المدرسة القرآنية الأصيلة؟

نتائج:

- نسبة التلاميذ الملتحقين بالمدارس القرآنية تؤيد آراء أوليائهم؛ إذ لا زالت الوجهة الأولى للأسرة الجزائرية في مرحلة الطّفولة خاصة في منطقة سيدي عقبة نتيجة الثقافة المنتشرة لدى آبائهم الناشئين في مساجد عقبة ابن نافع الفهري.

- لم تعد المدرسة القرآنية الأصلية منتشرة كما كانت سابقا بل حلت مكانها المدارس القرآنية الحديثة التي ألغت نظام المدرسة القرآنية القديم، وكونت لها نظاما جديدا حاكت فيه الأقسام التحضيرية في برامجها.
- أغلبية التلاميذ لا يلتحقون في سنّ مبكرة إلى المدارس القرآنية، وهذا بدوره يجعل المدرسة لا تؤثر في نمو الأطفال لغويا.
- استُبدلت الوسائل القديمة المستعملة في المدارس القرآنية الأصلية كالصمغ واللوحه بوسائل حديثة كالأقلام الحديثة وجهاز للعرض...
- انقطاع الأطفال عن المدارس القرآنية يجعل من هذا سببا في عدم تأثيرها على نموهم، فكيف للطفل الذي يقرأ شهرا وينقطع ثلاثا أن يتأثر نموّه اللغوي بهذه المدرسة.
- الهدف الأسمى للمدارس القرآنية لم يصبح كما عهدناه سابقا ألا وهو حفظ القرآن الكريم، بل أصبح جزءا من البرنامج.

❖ تحليل ودراسة فحص مهارة التحدث:

مما يؤثر على النمو اللغوي لدى الطفل ، وتكوين مخزون لغوي لديه، وللتمكن من اللغة العربية والتحدث بها بطريقة سليمة وأداء أصواتها أداء جيدا...كل ذلك يتحقق من خلال الاستماع إلى القرآن الكريم وتلاوته، لأن القرآن الكريم له الفضل الكبير على مستمعيه لكونه يحقق لهم ما سبق ذكره ، فالمتعلم المستمع لكلام الله تجده متميزا بصورة كبيرة جدا عن المتعلم غير المستمع لكلام الله تعالى، فالمستمع للقرآن الكريم يتعلم كمّا هائلا من المصطلحات القرآنية التي تجعل لسانه فصيحاً بليغاً، ورغبة منا في معرفة ما إذا كانت المدارس القرآنية قد أدت الدور المنوط بها قمنا بفحص مهارة التحدث؛ وذلك من خلال تكليف التلاميذ الدارسين في المدارس القرآنية، والذين لم يدرسوا معا بالتعبير شفهيًا

عن موضوع تركنا حرية اختيار موضوعه لهم، وكانت النتائج على عكس توقعاتنا كالاتي:

- لم يتفوق المتعلمين الدارسين في المدرسة القرآنية الحديثة في نطق الحروف على غيرهم الغير الدارسين، وهذا كان واضحا من خلال الملاحظة المباشرة لهم أثناء جولاتنا المتكررة لهم، غير أن الدارسين في المدرسة القرآنية الأصيلة كان نطقهم أفضل من الاثنيين لأنهم مستمعون جيدون من خلال التحفيز السمعي.
- عدم مراعاة الحركات الإعرابية لكلا الطرفين.
- كثرة الوقت المستغرق أثناء التحدث (الاسترسال قليل) إلا قليلا من كلا الطرفين.
- مواجهة بعض الصّعوبات أثناء الكلام لعدم الدارسين في المدرسة القرآنية.
- هناك من ظهرت عليهم بعض أمراض الكلام، ونقصد بذلك المدرسة القرآنية الحديثة والفضاءات الأخرى.
- تقاربت درجة المهارة الكلامية بالنسبة للدارسين في المدارس القرآنية الحديثة والفضاءات التعليمية الأخرى
- قلة الرّصيد اللغوي، وكثرة الأخطاء اللّغوية أثناء الكلام.
- عدم المهارة في إخراج الأصوات من مخارجها، والنطق بها نطقا سليما، وعدم معرفة صفاتها من جهر وهمس وشدة...
- عدم القدرة على التّخلص من بعض أمراض الكلام " التأتأة، اللثغة، ..."

نخلص مما سبق ذكره "تحليله" إلى أن المتعلمين المنتميين إلى المدرسة القرآنية لم يتفوقوا في مهارة التحدث على أقرانهم الغير متعلمين؛ وهذا الضعف والنقص أرجعناه إلى:

- الطفل في المدرسة القرآنية الحديثة هو مستمع غير جيّد كما كان في السابق في المدارس الأصيلة وبالتالي هو متحدث غير ماهر، فالاستماع الجيد للقرآن الكريم

يُكوّن في عقل الطفل رصيذا لغويا فصيحاً، ويجعله يعيش بين ألفاظ لغته الأم فينشئ عليها وينطق بها.

- المدارس القرآنية الحديثة أهملت جزء أحكام التلاوة، ومخارج الحروف الذي تركّز عليه المدارس الأصليّة، وهذا الخلل بسبب محاكاة المدارس القرآنية الحديثة لبرنامج الأقسام التحضيرية فأصبح الطّفّل يخطئ في مخارج الحروف لأنها لم تُصحّح له.

- الالتحاق الغير مُبكر للأطفال للمدارس القرآنية، وانقطاعهم عنها كثيراً يجعل دور المدرسة يلغى.

- قارئ القرآن في المدارس القرآنية الأصليّة يحفظ القرآن الكريم ويكرره عن ظهر قلب؛ هذا التكرار يساهم في استرساله في حديثه، وهذا ما لم نجده عند المتعلمين الدارسين في المدارس الحديثة.

❖ تحليل ودراسة فحص القراءة:

تبرز النتائج الموالية نتائج فحص نشاط القراءة المنجز على مرحلتين وعلى تلميذين من السنة الثانية ابتدائي -قرابة عائلية-لأننا لم نستطع إكمال تطبيق بحثنا على كامل أفراد العينة وهي كالاتي:

المرحلة الأولى: قراءة الحروف:

عرضنا عليهما بطاقتين رسمنا عليها بعض الأحرف الهجائية المتشابهة -مع العلم أن إحداها درست في المدرسة القرآنية والآخر لم يدرس-وهي: (ج.ح.خ، د.ذ، ر.ز، ص.ض، ع.غ)

• لم تتمكن الفتاة الدارسة في المدرسة من تمييز كل الأحرف بينما استطاع التلميذ الذي لم يدرس في المدرسة القرآنية التمييز بين أغلبها.

المرحلة الثانية: قراءة الكلمات والجمل.

في هذه المرحلة اقتطفنا من كتاب النّصوص للسنة الثانية ابتدائي جملا بسيطة وعرضناها عليهما فكانت النتائج كالآتي:

الطفلة (1)/(مق)*

منزلنا جميل، قريب من المدرسة ← ج/م/ي/ل

الطفل (2)/(ع إ م ق)

منزلنا جميل قريب من المدرسة ← جميل

اعتمدت الطفلة على طريقة التهجئة، بينما قرأ الطّفل الكلمة بطريقة مسترسلة، وهذا مما طرح عدّة تساؤلات في أذهاننا ألا وهي: ما الخلل الحاصل الذي يجعل من الطّفة لا تجيد القراءة وهي على أبواب السنة الثالثة؟ وما السّبب وراء الطّفل الذي لم يلتحق بأي مدرسة تحضيرية الذي يجعله مجيدا للقراءة هكذا بطريقة صحيحة؟

اعتمدت الطفلة (م ق) طريقة التهجئة لقراءة الجملة، ومما ساعدها على تصويب الخطأ هو تذكر شكل الكلمات فهي تتردد في القراءة بين الحين والآخر، وترفع رأسها بانتظار تصويبنا، وفي بعض الأحيان تقرأ الحرفين وتكمل الكلمة بكلمة أخرى تشبهها حتى أصابتها في النهاية

الطفل 2 (ع إ م ق): قرأ الجملة بطريقة صحيحة بدون أخطاء كثيرة، فهو أحيانا يتلعثم في إخراج الأحرف من مخرجها الصحيح، مما يضطره إلى إعادة المحاولة مجددا. وهذا ما يوضحه المثال الآتي:

*ملاحظة: كل فضاء مشار إليه برمزمعين

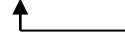
(م ق) مدرسة قرآنية

(ع إ م ق) عدم الإلتحاق بالمدرسة القرآنية.

الطفلة 1: (م ق) من...زل...جم...يل قر...ي.ب من ال...مدرسة*

الطفل (2): (ع إ م ق)

منزلنا جميل قر...يب من المدرسة



- من الملاحظ أن الأطفال الذين يعتمدون على التهجئة يقعون في الخطأ، لأن عدم

التركيز يؤدي إلى النسيان مما يظطرهم إلى إعادة التهجئة أكثر من مرة.

من خلال النموذجين الواردين وجدنا أن مستوى الطّفّل الذي لم يلتحق بأي مدرسة

تحضيرية من قبل أفضل بكثير من الطّفلة التي التحقت بالمدرسة القرآنية في مهارة القراءة

وهذا ما نعلله ب:

1- ضعف برنامج المدرسة القرآنية

2- إهمال معلمي المدرسة القرآنية للتلاميذ

3- عدم مواظبة التلميذة بدروس المدرسة القرآنية والالتحاق بها إلا في فترة العطلة

الصيفية

*ملاحظة: كل علامة ذات مدلول معين.

(...) يعني التردد في القراءة

(↑) تصحيح الكلمة أو الحرف.

الختمة

الخاتمة:

ختاماً ومن خلال دراستنا عن المدارس القرآنية وهل لها تأثير على نمو الطفل لغويًا خاصة في مرحلة ما قبل التمدرس وصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر أبرزها:

(1) سُمّيت المدرسة القرآنية بهذا الاسم كونها اختصت بتعليم القرآن الكريم وعلومه المتنوعة، من تفسير وفقه وأصول...، كما يتم فيها تعليم القراءة المتبوعة بأحكام التجويد وحفظ القرآن الكريم، والكتابة، ويسبقها الاستماع الجيد لمخارج الأصوات.

(2) من أهداف المدرسة القرآنية:

- حفظ القرآن الكريم.

- تعلّم لغة القرآن الكريم أي العربية الفصيحة استماعاً وقراءة وحديثاً وكتابة.

- تثري رصيد الطفل اللغوي كونها تنطلق من كتابه تعالى.

(3) من أشكال المدرسة القرآنية: الكُتّاب، المسجد، الزاوية.

(4) تستخدم المدرسة القرآنية قديماً: اللوح، الصلصال، الصمغ المصحف... أما الوسائل

المستخدمة الحديثة: الصبورة، الأقلام الحبرية...

(5) النمو اللغوي هو نمو مهارات الطفل وقدراته باستعماله للمفردات والجمل المركبة

والطويلة؛ وبالتالي نمو وتطور تحصيله اللغوي.

(6) تمر مراحل النمو اللغوي عند الطفل بمراحل تبدأ بمرحلة الصّراخ، وتنتهي بالمرحلة

اللغوية.

(7) من عوامل النمو اللغوي: عامل الجنس، عامل الذكاء، عامل النضج...

(8) المهارة هي القدرة على الأداء المتقن، وهي الدقة والتمكن، والدرجة العالية الرفيعة.

(9) للغة عدة مهارات، وأهمها: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والتمكن منها هو

الهدف الرئيس من تعلم اللغة العربية، وهذا التمكن يتحقق بأمر قيّمة وثمينة

أساسها كلام المولى عزّ وجلّ.

هذه النتائج السابقة ما هي إلا نتائج الجانب النظري من دراستنا، لكن خلال بحثنا المطول حول المدرسة القرآنية ودورها في النمو اللغوي للطفل توصلنا بعد تطبيقنا على العينة المختارة إلى النتائج الآتية:

- 1) تختلف المدرسة القرآنية باختلاف المنطقة وباختلاف القائمين عليها.
- 2) رغم أن منطقة سيدي عقبة منطقة محافظة أصيلة يغلب عليها الطابع الديني وتعلق سُكَّانها بفكرة المدارس القرآنية (التعليم القرآني)، إلا أن هدف هذه الأخيرة تدنّى إلى حدٍ بعيدٍ مقارنة لما كان عليه في السابق.
- 3) تغيّر نظام المدرسة القرآنية الأصيلة-نظام اللوحة والصلصال-واستبداله بنظام تابع للمؤسسات التربوية الحالية الذي ركز على الجانب التعليمي دون حفظ القرآن الكريم، وهذا ما أدى إلى تراجع نمو الطفل اللغوي.
- 4) لم يتعدّى أطفال المدرسة القرآنية صعوبات التمدرس بل لاقوا صعوبة، ولم يتفوقوا على زملائهم الغير الدارسين فيها إذ لا وجود لفوارق جوهرية فيما بينهم.
- 5) تغير برنامج المدرسة القرآنية أدى إلى تغيّر نتائج المنتمين إليها، وهذا يجعل المدرسة الأصيلة تُثبت جدارتها على المدرسة القرآنية الحديثة.
- 6) لم تعد المدرسة القرآنية القديمة موجودة في منطقة سيدي عقبة-بسكرة-إلا بعدد قليل يكاد يندم.
- 7) المرسوم المقرر من طرف الدولة الجزائرية بإلحاق المدرسة القرآنية بالأقسام التحضيرية جعلها تلغي نظامها القديم.
- 8) إدارة المدارس القرآنية من طرف الخريجين الجدد من الجامعات والأشخاص الغير مؤهلين جعلهم يتبعون نظاما في التسيير غير النظام القديم الذي كان يتبعه شيوخ المساجد والزوايا.

وبذلك نستطيع القول أنّ المدرسة القرآنية لم تستطع التأثير في نموّ الطّفّل اللّغوي؛ إذ باختلاف نظامها اختلف تأثيرها، وهذا بدا واضحا على أفراد العينة الذين لم يتفوقوا على أقرانهم الغير منتميين إليها، مما يجعلنا نفتح آفاقا جديدة حول الخلل القائم في المدارس القرآنية الحديثة رغم أنها تحاكي التطوّر والتقدم الحاصل.

ولذلك نوصي ببعض التوصيات:

- 1) ضرورة المزج ما بين المدرسة القرآنية الأصيلة والحديثة بما يخدم الطّفّل؛ إذ لا بد من مسايرة العصر دون ترك الأصل فالقرآن الكريم يضلّ المنبع الأول الذي يجب أن يُتَّبَع في المراحل الأولى دون إدخال ما لا ينفع الطّفّل كالأناشيد والرسم... فالطّفّل إذا عاش في بيئة قرآنية فصيحة ينمو لغويًا برصيد عربي فصيح، وينطق لسانه بطريقة صحيحة انطلاقا من أحكام التجويد، وهكذا تتكون له مهاراته الأربع.
- 2) تكوين المعلم القرآني بما يخدم تجسيد أهداف التربية التحضيرية.
- 3) وضع قانون يُنصُّ على تدريس المتعلم في المدارس القرآنية لمدة عام أو عامين، قبل الدراسة في المدارس النظامية.
- 4) ضرورة محو المدارس القرآنية ذات النّظام المبتدع والمبتكر، وتوحيد فكرة المدارس القرآنية في الجزائر.

الطابق

جامعة بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربيّة

عنوان الأطروحة:

دور المدرسة القرآنية في النّموّ اللّغوي لدى تلميذ السّنة الثانية ابتدائي -
أنموذجاً-

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللّغة العربيّة
تخصّص: لسانيات تطبيقيّة

إعداد الطّالبتين:

- (1) بن التركي رفيده.
- (2) بن بلعباس ماجدة.

"البيانات الواردة في الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث"

السنة الجامعية: 2019م/2020م

• املأ الاستمارة بشكل واضح

<input type="checkbox"/>	السنن:	الأب
<input type="checkbox"/>		الأم
<input type="checkbox"/>	العمل:	الأب
<input type="checkbox"/>		الأم
<input type="checkbox"/>	المستوى الدراسي:	الأب
<input type="checkbox"/>		الأم
اختر احدى الإجابتين بوضع علامة (X)		
<input type="checkbox"/>	الإقامة:	مسكن خاص
<input type="checkbox"/>		مع أفراد العائلة الكبيرة

ضع علامة (X) في خانة الإجابات الصحيحة:

ما سبب إدخال طفلك إلى المدرسة القرآنية؟

1. لحفظ القرآن الكريم، وتعلم النطق السليم للغة العربية.

2. تحضير الطفل للمدرسة الابتدائية.

3. رغبة الطفل الخاصة لدخول المدرسة القرآنية.

4. الخدمة المجانية للمدرسة القرآنية.

5. تأثير المحيط كالجيران أو الأقارب.

6. تعلم المبادئ الإسلامية والأخلاق الحميدة.

7. عادة الأسرة الجزائرية بإدخال أبنائهم إلى المدرسة القرآنية.

8. التحاقك أو زوجتك في الصغر إلى المدرسة القرآنية.

- هل هناك أسباب أخرى دفعتك إلى إدخال طفلك إلى المدرسة القرآنية؟

❖ ماذا تعلم ابنك في المدرسة القرآنية؟

1. حفظ السور القرآنية فقط.
2. حفظ بعض السور القرآنية والحروف العربية والأدعية.
3. بعض الصفات الحميدة كالصدق والنظافة.
4. كتابة الحروف والكلمات.

❖ متابعة دروس المدرسة القرآنية الخاصة بابنك:

1. أراقبها.
2. أراها غير مهمة جدا.
3. أراها مع ابني يوميا.
4. أطلع عليها في بعض الأحيان.
5. ليس لدي الوقت لمراجعتها مع ابني.

❖ هل البرنامج المقدم في المدرسة القرآنية؟

1. جيد من حيث مضمونه.
2. غير متوازن من حيث مضمونه.
3. لا بأس به من حيث مضمونه.
4. يحتاج إلى توجيه المتخصصين في التربية والتعليم.
5. رديء وفقير من حيث محتواه.

❖ ما هي الأنشطة الممكنة إضافتها لبرنامج المدرسة القرآنية لتحضير الطفل إلى المدرسة الابتدائية؟ (اذكر 4 منها إذا كان ممكنا).

جامعة بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربيّة

عنوان الأطروحة:

دور المدرسة القرآنية في النّمّو اللّغوي لدى تلميذ السّنة الثانية ابتدائي - أنموذجاً.

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللّغة العربيّة
تخصص: لسانيات تطبيقيّة

من إعداد الطالبتين:

- (1) بن التركي رفيدة.
- (2) بن بلعباس ماجدة.

"البيانات الواردة في الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث"

السنة الجامعية: 2019م/2020م

تلاميذنا الأعزاء حرصا منا على تحسين المستوى التعليمي لبلادنا الجزائر أجبوا على الأسئلة الآتية مع إرفاق اسمكم ولقبكم على الاستمارة.

الاسم: اللقب:

*هل درست في المدرسة القرآنية؟ نعم لا

*كم كان عمرك عند الالتحاق بها؟

- من 2 إلى 3 سنوات

- من 3 إلى 4 سنوات

- من 4 إلى 5 سنوات

*ما نوع المدرسة القرآنية التي التحقت أصيلة (قديمة) أو حديثة؟

*هل ما زلت تدرس في المدرسة القرآنية اليوم؟ نعم لا

*ما هي الوسائل التي درست بها في المدرسة القرآنية؟

- وسائل قديمة (لوحة، صلصال، صمغ....) نعم لا

- وسائل حديثة (صبورة، جهاز العرض (داطاشو)، اللعب، رحلات، مجسمات...) نعم لا

ماذا تعلمت في المدرسة القرآنية؟

.....
.....

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم، رواية ورش.

أولاً: الكتب العربية:

- 1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. (د.س).
- 2) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001م.
- 3) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008م.
- 4) إبراهيم علي ربايعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، (د.ط)، الألوكة، (د.ب)، 1439 هـ، 2015م.
- 5) إسماعيل بن عماد الجوهري، الصحاح، ج6، تح: عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979م.
- 6) بينيديكتوبورسون، باردي، تر: محمد الدنيا، كيف يتعلم الطفل الكلام؟، (د.ط)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011.
- 7) تركي رابعمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1422هـ، 2001م.
- 8) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، م15، ط1، دار صادر بيروت، 1900م
جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة(م.ه.ر)، مج5، ط1، دار صادر بيروت، لبنان، م1991م.
- 9) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، م13، ط4، دار صادر، لبنان، 2005م.
- 10) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ق.ر.أ)، المجلد الثاني، ط1، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت.

- 11) حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، ط2، الدار الشامية، دمشق، سوريا، 1410هـ، 1990 م.
- 12) حمدي علي الفرماوي، نيوروسيكولوجيا معالجة اللّغة واضطراب التخاطب(موجهات تشخيصية وعلاجية وأسرية)، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2001 م.
- 13) حسيني عبد الهادي عصر، مهارات القراءة، (د.ط)، المكتب العربي للحديث والطباعة، (د.ب)، 1992 م.
- 14) رشدي أحمد طعيمة، تدريس اللغة العربية في التعليم العام"نظريات وتجارب"، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001 م.
- 15) زغلول راغب محمد النجار، أزمة التعليم المعاصر (نظرة إسلامية)، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1980م.
- 16) زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية(الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008 م.
- 17) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2005 م.
- 18) سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ط1، دار البداية، الأردن، 2005م.
- 19) سمير بن يحي المعبر، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة مرتكزات أساسية لعلوم العربية، (د.ط)، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، 2006.

- 20) السيد محمد أبو الهاشم، سيكولوجية المهارات، (د.ط)، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002م.
- 21) عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، الكتابيب القرآنية بندرومة من (1900 إلى 1977م)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
- 22) عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003.
- 23) عبد العليم إبراهيم، الموجه لمدرسي اللغة العربية، ط7، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1973م.
- 24) عبد الفتاح تركي موسى، التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، (د.ط)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1998م.
- 25) علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2010م.
- 26) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م.
- 27) علي الجيلاطي، دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، (د.ط)، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1973م.
- 28) علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، (د.ط)، نهضة مصر، القاهرة، مصر، 2003م.
- 29) عمر جلابي، الأوراس والزاب وعقبة المستجاب، ج1، ط1، مطبعة السلام، شتمة، 1430هـ-2017م.

30) ابن فارس، مقاييس اللغة، م5، تح: أحمد عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991م.

31) فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م.

32) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، (د.ط)، دار البازوري، العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

33) فؤاد البهي وآخرون، سيكولوجية الأسس النفسية للنمو، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1956م.

34) القلقشندي أبو العباس أحمد علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج1، (د.ط)، سلسلة الذخائر، مصر، 2004م.

35) ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية الإبداعية (المجالات، المهارات، الأنشطة، التقويم)، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2010م.

36) مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، لبنان، 1984م.

37) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، ج1، مكتبة لبنان-ناشرون-، بيروت، لبنان، 1995م.

38) محمد بن سمية في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر (مؤثراتها، بداياتها، مراحلها)،

39) محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، (د.ط)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د.س).

40) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي " القواعد والمراحل والتطبيقات"، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999م.

41) مراد علي عيسى سعد، الضعف في القراءة وأساليب تدريسها، ط1، دار الوفاء لدى الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (د.س.).

42) نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

43) هبة محمد عبد الحميد، مهارات القراءة والاستكثار، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن، (د.س.).

44) يونس فتحي، علي محمود الناقبة، أساسيات تعليم اللغة العربية، (د.ط)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (د.س.).

الرسائل الجامعية:

1) رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، المدرسة القرآنية أنموذجاً- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية اللغة العربية، قسم اللغة العربية، وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2008م 2017م

2) نائل خميس جمعة، فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث الأساسي بمحافظة رفح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مناهج وطرق تدريس الكلية التربوية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017م.

3) علي عبد الصمد، دور برامج المدارس القرآنية في تحسين تحصيل اللغة العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع والديموغرافيا، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015م، 2016م.

- 4) وهيبة العايب، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2004م، 2005م.
- 5) زيرق دحمان، دور المؤسسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، بسكرة، الجزائر، 2011م، 2012م.

المجلات (المقالات) والندوات:

- 1) إيمان نعمة كاظم، علاقة النمو اللغوي لأطفال الروضة بإتقان اللغة العربية الفصحى، الكلية التربوية المفتوحة العراق، (د.س).
- 2) بلقاسم وزاني، من رحاب الندوة التربوية واليوم الدراسي إلى المشغل بالطبشور والمذكرة، (د.ط)، مطابع عمار قرفي، (د.ب)، 1992
- 3) جمال حسين جابر محمد، مهارة الاستماع تدريسيها وتقييمها، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد العشرون، كلية اللغة العربية، جامعة افريقيا العالمية، يناير، 2016م.
- 4) حيدر مسير، إنصاف كامل منصور، أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع31، جامعة بغداد.
- 5) سلمان نصر، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي، الأسبوع الوطني الثاني للقرآن الكريم، 4-6 ربيع الأول هـ، الموافق ل: 29، 27، ماي، 2001م.
- 6) سهل ليلي "المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد التاسع والعشرون، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري، 2013م.
- 7) علياء وهاب إبراهيم هدوان، أثر المدخل الاتصالي في تنمية مهارتي التحدث والاستماع في مادة قواعد اللغة العربية عند تلميذات الصف الخامس، كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 35، جامعة بابل، تشرين أول، 2017م.

- (8) مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، (أطفال 5-6 سنوات)، اللجنة الوطنية للمناهج، 2004م.
- (9) معمر نواف الهوارنة، دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، مجلة جامعة، مج28، ع1، دمشق، 2012م

الفهرس

الصفحة	المحتوى
7	محطات واقع المدرسة القرآنية في الجزائر
9-7	الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية
10-9	مفهوم المدرسة القرآنية
11-10	النشأة القانونية للمدرسة القرآنية في الجزائر
13-11	أشكال المدرسة القرآنية
15-14	الوسائل التي تستخدمها المدرسة القرآنية قديما
15	الوسائل التي تستعملها المدرسة القرآنية حديثا
16-15	المنهاج المتبع في المدرسة القرآنية قديما
17-16	المنهاج المتبع في المدرسة القرآنية حديثا
19-18	خصائص المدرسة القرآنية
21-19	أهداف التعليم القرآني
23-22	النمو اللغوي للطفل
23-22	تعريف اللّغة لغة واصطلاحا
25-24	تعريف النّمّو اللّغوي
25	مراحل النمو اللغوي
27-25	المراحل ما قبل اللّغويّة
30-27	المرحلة اللّغويّة
30	العوامل المؤثرة في النّمّو اللّغوي
33-30	العوامل الوراثية
35-33	العوامل البيئيّة
36	مفهوم المهارات اللّغوية
37-36	المهارة لغة واصطلاحا
37	المهارة اللّغوية
38	مهارة الاستماع اللّغوية
39	شروط عملية الاستماع

41-40	أهمية الاستماع
42-41	مهارة التحدّث (الكلام)
43-42	أهمّية مهارة التحدّث
43	أهداف مهارة التحدّث
44-43	مهارات التحدّث
44	مهارة القراءة
45-44	مفهوم القراءة لغة واصطلاحا
48-45	أنواع القراءة
48	أهداف مهارة القراءة
48	مهارة الكتابة
49-48	مفهوم الكتابة لغة واصطلاحا
51-50	أنواع الكتابة
52-51	أهداف الكتابة
72-54	الدّراسة الميدانيّة
74-72	تحليل ودراصة فحص مهارة التحدّث
76-74	تحليل ودراصة فحص القراءة
80-78	الخاتمة
86-82	الملحق
94-88	المصادر والمراجع
98-96	الفهرس
ملخص	

ملخص:

إنّ الهدف من إدخال أطفالنا للدارس القرآنيّة هو تنشئة الطّفل ضمن بيئة فصيحة بصحبة القرآن الكريم، الذي يؤثّر في دارسيه ويجعله متميّزا بفصاحة لسانه، وبلاغته، ناطقا للحروف من مخرجها الصّحيحة، معبّرا عمّا يجول في الفكر والوجدان، فمنذ القديم كان ولا زال الطّفل الدّارس في المدارس القرآنية متميّزا عن غيره غير الدّارس، ونحن أردنا إعادة زرع فكرة المدرسة القرآنيّة التي تتخذ القرآن الكريم منهجا لها؛ لأنّ بالقرآن نرقى ونرتقي وهكذا يكون الارتقاء بالعربيّة.

Summary :

The aim of introducing our children to qur'anics schools is to raise the child within an eloquent environment with the company of the noble qur'an, which influences its students and makes them distinguished by their eloquence and eloquence of the letters from their correct exits expressing what is wandering in thought and conscience. on the authority of others who are not students, and we wanted to re-implant the idea of the qur'anics school that takes the noble qur'an as its approach, because with the qur'an we rise and ascend, and this is how progression is in arabic.